الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

مجلة
الملتقى

العدد 22 - نوفمبر 2023- مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

الشيخة بدور القاسمي:

خطط جديدة لتوسيع نطاق ببلش هير (PublisHer)

رئيس الملتقى:

انطباعات إيجابية لزيارات صاحب السمو حاكم الشارقة لمعارض الكتب

عصير تجربة رسامة عربية

الرسم فطرتنا، ولغتنا المرئية الأولى

الرسوم اللمسية... رؤية متفائلة

جراغ: طبيعة الإنسان تنزع إلى الـ «ترند»

في هذا العدد

26

08 الملتقى في مهرجان الشارقة القرائي للطفل، تجربة تفاعلية لجعل القراءة نشاطاً ممتعاً

11 الشيخ نهيان بن مبارك في زيارة الملتقى

12 الترجمات المتبادلة وآفاق داعمة للنشر للأطفال

23 دار البراق لثقافة الأطفال النشأة، الطموح، والنشاطات

26 رسومات كتب الأطفال، بين وجهتي نظر الناشر والرسام

36 تصميم الكتاب الرقمي

38 تحدي الأسر المهاجرة ولغة الأطفال

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال
ARAB CHILDREN'S BOOK PUBLISHERS FORUM

مجلة فصلية تصدر عن
الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

العدد الثاني و العشرون - نوفمبر - 2023

أعضاء مجلس الادرارة

حسن محمد عدنان سالم

عائشة حمد مغاور

محمد شاكر جراغ

أمينة الهاشمي العلوي

حسن مصطفى وهبة

محمد شعبان حسن خميس

همام أحمد محمد البرغوثي

التصميم والإخراج

fantazya

كل ما ينشر في المجلة
لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة
وإنما عن رأي الكاتب.

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال | www.acbpub.gov.ae | ACBPF_SHJ | acbpf@acbpub.gov.ae | Acbpfshj | (+971) 6 514 0415

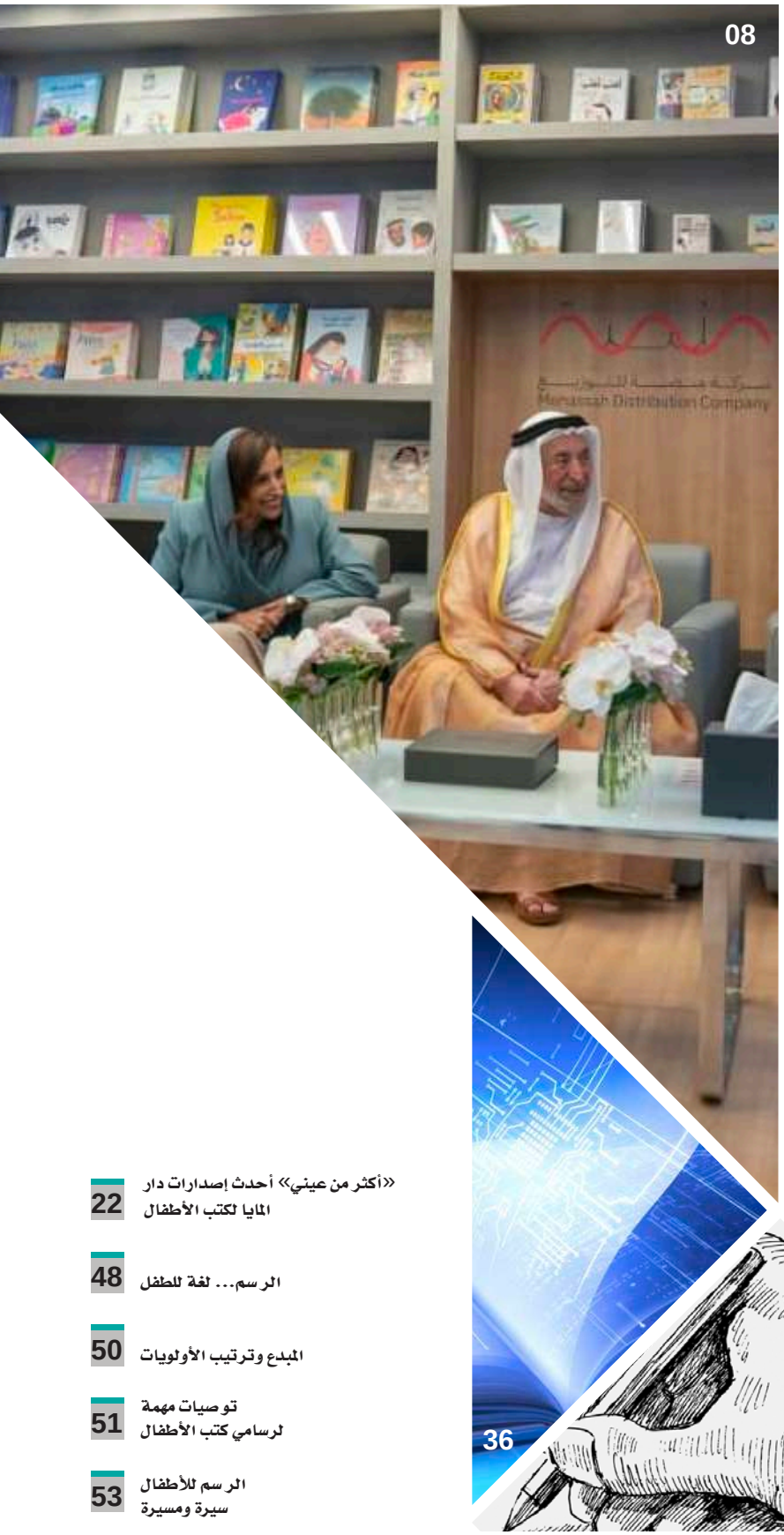

22 «أكثر من عيني» أحدث إصدارات دار المايا لكتب الأطفال

48 الرسم... لغة للطفل

50 المبدع وترتيب الأولويات

51 توصيات مهمة لرسامي كتب الأطفال

53 الرسم للأطفال سيرة ومسيرة

الافتتاحية

ماذا سنكتب لأطفالنا؟

حسن عدنان سالم
رئيس الملتقى

في مواجهة التحديات الكبرى التي ما فتئت تكتنف مشاريع النهضة العربية؛ تروم إعاقتها، وإطالة أمد تخلفها، وحرف مسارها عن الأخذ بأسباب التحضر الحقيقي ومقوماته؛ اتجهت الأنظار نحو الطفل الذي يشكل الشريحة الكبرى في المجتمع العربي؛ تحاول أن تؤهله للقيام بدورٍ فاعل يتجاوز به المعوقات، ويتغلب فيه على الصعوبات، ليستأنف لأمته دورها الحضاري المنشود.

وها نحن نشهد في سائر العالم العربي؛ قيام مؤسسات رسمية وأهلية تهتم بأدب الطفل وثقافة الطفل، وتبحث عن أفضل الأساليب لبناء جيل قارئ نهم عاشق للقراءة، يمحو عار الأمية والعزوف القرائي السائد، وينخرط بجدارة في عصر المعرفة الذي تتحول إليه الإنسانية بسرعة مذهلة، لترتقي فيه إلى عالم الأفكار، بعد أن كانت تعيش عالم الأشياء في عصر الصناعة الآخذ بالأفول.

ولئن كان الإنسان بفطرته يولد قارئاً؛ يستهويه الكتاب منذ نعومة أظفاره؛ يقلب صفحاته مقلداً بذلك الكبار، ثم يصغي إلى أمه تحكي له حكايته، فإن أطفال عصر المعرفة بوسائطه المتعددة وغزارة معلوماتهم، لم يعد يقنعهم الكتاب التقليدي بنصوصه الجافة، ولا القصص الباردة التي يكتبها لهم أحياناً كُتّاب دون موهبة..

لا بدَّ أن يكون النص مشوقاً، والحرف ملائماً، واللون ملفتاً، والصورة مبهرة، والإخراج احترافياً، لكي نشد الطفل إلى عالم الكتاب، ونجعله يعتاد ملمس الورق ويألفه، بعد ما جذبته الشاشة إليها؛ مضيفة الصوت والحركة والتفاعل إلى كل ما ذكر.

ونظراً لخصوصية كتاب الطفل، ومن أجل الارتقاء به إلى المستوى المنشود، تداعى ناشروه إلى لقاءات، تطارحوا خلالها تصوراتهم وطموحاتهم، التي توجت بتأسيس (الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال)، ليكون إطاراً مهنياً تخصصياً، احتضنته شارقة الثقافة؛ برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القا سمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم الشارقة، لينطلق ويضع مسودة نظامه الأساسي، ويحدد أهدافه المتمثلة في تنمية الوعي الثقافي لناشري كتب الأطفال، والارتقاء بكتاب الطفل العربي - شكلاً ومضموناً - لمواكبة تقنيات عصر المعرفة، ومواجهة تحديات العولمة، وتوسيع مجالات التعاون بين الأطراف المعنية بصناعة كتاب الطفل.

ويعيش الطفل العربي اليوم لحظات تحول كبرى؛ لا بد أن تؤخذ بالاعتبار فيما يقدم له من زاد ثقافي ومعرفي.

أولها: تفجُّر وسائط المعرفة بين يديه؛ في عصر ثورة المعلومات، وسرعةُ استيعابِه لها، وإتقانِه استخدامها، مما قلب الأدْوار بين الأجيال رأساً على عقب، وأهَّل الطفل ليكون أستاذاً لأبيه فيها؛ تتعمق معرفته بها جيلاً بعد آخر؛ فجيل الأحفاد أبرع بها من جيل الأبناء، وجيل الأبناء أبرع من جيل الآباء، أما جيل الأجداد فيقف مشدوهاً أمامها؛ عاجزاً عن الإدلاء بدلوه فيها.

وثانيها: تكسُّر الحواجز، واقتراب الأبعاد والمسافات، بفضل ثورة الاتصالات؛ فهو يتخاطب عبر جهازه الآيباد أو الآيفون، مع كل أطفال العالم، لا فرق بين صديقه المجاور له في المبنى، أو القابع على الطرف المقابل له من الكرة الأرضية، يتبادلان الأحاديث بالصوت، أو الحرف المكتوب مع الصورة اللحظية الحية، ويتعلم عبره اللغة العربية طفل في شيكاغو من أستاذ له في دمشق؛ يدربه يومياً على نطقها، وكتابتها، والتحدث بها؛ كما لو كان أمامه على مقعد الدرس.

وإزاء هذا المد الرقمي المتصاعد؛ علينا — نحن ناشري كتب الأطفال- أن نتساءل:

-ماذا يمكن للكتاب الورقي أن يقدم للطفل؛ ليلفت انتباهه في عصر الفضائيات والإنترنت؟!

-ما اهتمامات أطفال اليوم؟ أما زالت حكايات الجدة تشدهم؟!

-ما آثار الوسائط الرقمية في أذواق أطفالنا القرائيَّة؟!

-هل كان أطفالنا يقرؤون، قبل أن تستهويهم هذه الوسائط؟!

-هل يعد استخدامهم المفرط للوسائل الرقمية؛ قراءة تغنيهم عن الكتاب الورقي؟!

-ماذا سنكتب لأطفالنا في العصر الرقمي، بعدما أصبحوا معلمينا؟!

هي مجرد أسئلة توجه لكل ناشري كتب الأطفال في العالم العربي.

الشيخة بدور القاسمي:

خطط جديدة لتوسيع نطاق ببلش هير (PublisHer)

أكدت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي الدور الكبير الذي لمبادرة ببلش هير (PublisHer) في مجال النشر، وذلك من خلال دعمها وتشجيعها لتمكين المرأة في قطاع النشر في مختلف دول العالم. مشيرة إلى خطط جديدة لتوسيع نطاق عمل المبادرة من خلال استحداث منصة دائمة.

وقد أكدت الشيخة بدور بأن مبادرة ببلش هير تهدف إلى دعم وتمكين المرأة في مجالات النشر ومساعدتها في تحقيق التميز والتقدم بثقة لتولي المناصب والمهام الإدارية والقيادية في صناعة النشر. داعية إلى توحيد جهود النساء الرائدات في صناعة النشر من جميع أنحاء العالم، والعمل معا من أجل أن يكون للمرأة حضور مؤثّر في هذا المجال الحيوي والمهم.

وقد تحدثت الشيخة بدور عن تجربتها كرئيسة تنفيذية لـ"مجموعة كلمات، في إطار التعريف بمبادرة ببلش هير في كوريا

الجنوبية أمام عدد من العاملات في قطاع النشر، مشيرة الى طبيعة التحديات التي تواجه المرأة في هذا المجال مؤكدة إمكانية تجازها متى ما تحلت المرأة بالعزم والإصرار على النجاح الذي يكون من خلال التحديد الدقيق للهدف.

وقد وجهت الشيخة الدعوة للناشرات والعاملات في قطاع النشر الكوري الجنوبية للانضمام إلى مبادرة ببلش هير (PublisHer) مشيدة بالحضور الكبير للمرأة الكورية الجنوبية في قطاع النشر الذي وصل نسبة بلغت 56 % من نسبة العاملين في القطاع كاملاً.

جاء ذلك في إطار فعاليات معرض سيول الدولي للكتاب، الذي احتفى بالشارقة ضيف شرف دورته الـ 65. حيث تضمن برنامج مبادرة ببلش هير في ظل هذه المشاركة تنظيم عدد من الندوات النقاشية بمشاركة نخبة من الناشرات والكاتبات والناقدات الكوريات حول "الواقع الحالي والمستقبلي للناشرات في كوريا الجنوبية"، و"كيف يمكن تحقيق التنوع في العنصر البشري بمجال الأدب والكتب المصورة".

يجدر بالذكر أن مبادرة ببلش هير (PublisHer) ومنذ تأسيسها في العام 2019 تقود جهودا طموحة لتكون منصة

لتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص أمام الناشرين استناداً إلى المهارات والمؤهلات والكفاءة وإتاحة الفرصة لتمكين الناشرات من الحصول على التقدير والنجاح المهني.

هذا ويلاحظ ما تحققه مبادرة ببلش هير من حضور كبير على مستوى العالم من خلال تأسيس المزيد من المنصات، كما في منصة البرازيل التي انطلقت في العام الماضي، هذا بجانب جمعها للناشرات الرائدات في بولونيا (إيطاليا)، ونيروبي (كينيا)، وكوالالمبور (ماليزيا)، لمناقشة التحديات التي تواجههن.

كما ظلت المبادرة تحقق المزيد من النجاح من خلال توسيع قاعدة مؤيديها من النساء يضاف لذلك مشاركتها لأول مرة بجناح خاص بمعرض بولونيا للكتاب شهد العديد من الأنشطة واللقاءات المهنية التي ناقشت الوضع الراهن في مجال نشر كتب الأطفال وضرورة مساعدة النساء لبعضهن البعض في صناعة النشر مع التركيز على القوة التحويلية للتوجيه والإرشاد.

ولفتت الشيخة بدور القاسمي نظر الناشرات إلى ضرورة تعامل المرأة الواقعي مع ما يواجهها من تحديات، إذ ما زال ينتظر النساء الكثير من العمل وبذل المزيد من الجهود لتحقيق الشمول والتنوع في صناعة النشر والأدب خاصة في ظل ما يعشه العالم من تغيرات.

الملتقى في مهرجان الشارقة القرائي للطفل

تجـربـة تفـاعـليـة لجعل القـــــــ

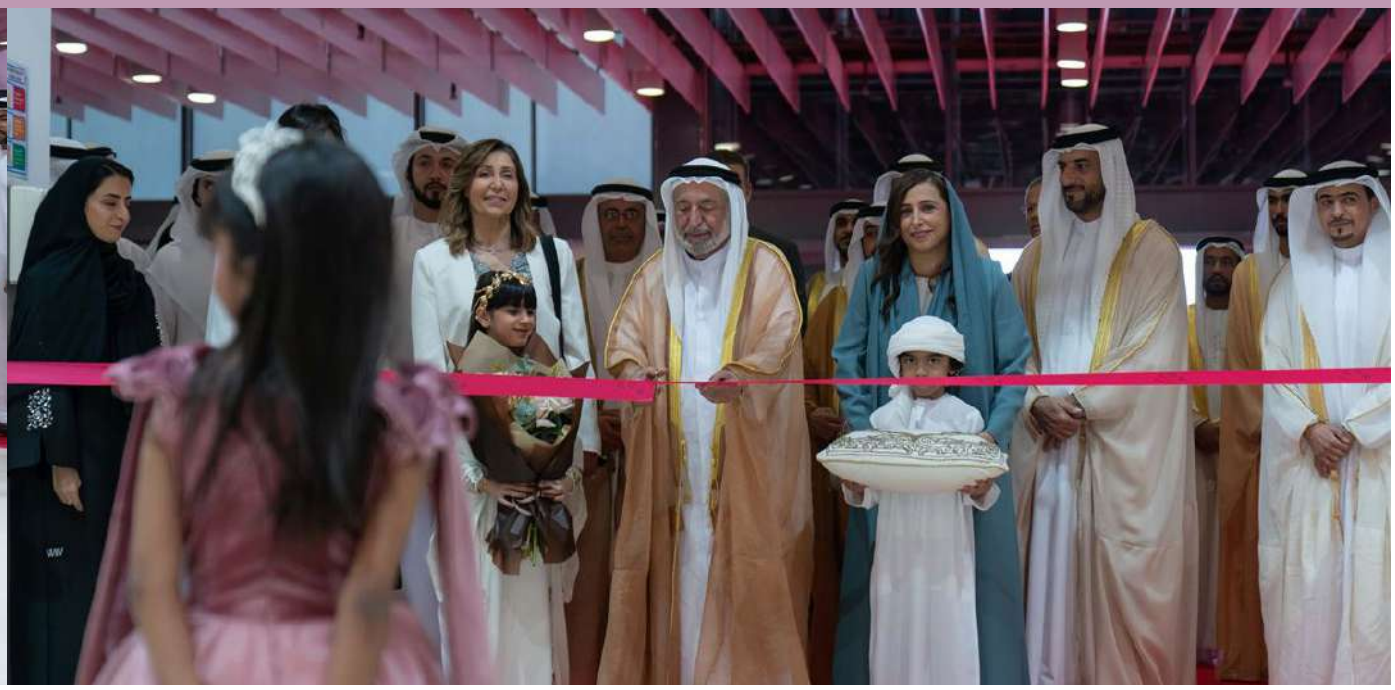

ثمن رئيس الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الملتقى الأستاذ حسن عدنان سالم الدعم الكبير لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة للنشر والثقافة العربية، وذلك خلال مشاركة الملتقى في الدورة الـ 14 من مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الذي نظمته هيئة الشارقة للكتاب، تحت شعار "عقول تتشكل" وذلك بمشاركة واسعة من ناشري كتب الأطفال في الدول العربية، هذا بالإضافة للحضور اللافت للعديد من دور النشر العربية والأجنبية التي تولي اهتمامها بالنشر لفئة الأطفال.

وقد حضر افتتاح سموه للمهرجان سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، ومعالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش، والشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة كلمات، والرئيسة السابقة للاتحاد الدولي للناشرين، والشيخ سالم بن

ـــــــراءة نشاطاً ممتعاً

عبدالرحمن القاسمي رئيس مكتب سمو الحاكم، والشيخ فيصل بن سعود القاسمي مدير هيئة مطار الشارقة الدولي، ومعالي الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية، وعدداً من رؤساء ومدراء الدوائر الحكومية وممثلي القطاع التعليمي في الدولة.

بالإضافة لحضور كبير من والناشرين والمثقفين.و كبار الكتّاب والأدباء والفنانين والرسامين.

وقد زار جناح الملتقى نخبة من الضيوف على رأسهم معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح في دولة الإمارات، ومعالي الدكتورة نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة المصرية، حيث تم استقبالهما من الأمين العام أ. عائشة حمد وأ. حسن وهبة رئيس لجنة الإعلام، وتم تقديم إيجاز عن دور الملتقى وتطلعاته على الساحة الثقافية العربية، إضافة للعديد من ممثلي دور النشر أعضاء الملتقى.

وقد أشار رئيس الملتقى للانطباعات الإيجابية لزيارات صاحب السمو حاكم الشارقة وجولاته في أروقة المهرجان وأرجائه التي شملت 141 دار نشر عربية وأجنبية، وعدد 1732 فعالية شارك فيها 457 ضيفاً من 66 دولة. حيث استمع سموه إلى شرح المستجدات والإبداعات الجديدة في مجال النشر وما يوفره للأطفال واليافعين وعائلاتهم من فرص ومنصات تعليمية وإبداعية متنوعة. كما اطلع على أبرز ما تقدمه الجهات

المشاركة للأطفال واليافعين من فعاليات وأنشطة تساهم في تنمية مهاراتهم وسلوكياتهم التعليمية.

وخلال مشاركة الملتقى تم عرض مجموعة من إصدارات ناشري كتب الأطفال الفائزة بجائزة الملتقى منذ انطلاقتها سنة 2014، ونشرات تعريفية بالملتقى والجائزة في جناح الملتقى، الذي اطلع فيه الزوار والمهتمون على أنشطته وفعاليات الملتقى في سبيل الرقي بكتب الطفل العربي برؤية طموحة تشمل الشكل والمضمون بما يخلب لب الطفل ويحببه في القراءة وفي عالم الكتب.

وفي استضافة في تلفزيون الشارقة أشاد رئيس الملتقى بجهود الشارقة كعاصمة عربية للثقافة بجهود هيئة الشارقة للكتاب في تنظيم المهرجان القرائي انطلاق من رؤية إثراء مخيلة الأطفال وإتاحة الفرصة لهم كي يتعرّفوا على الكتب وناشريها من خلال الفعاليات التي أطلقها المهرجان.

هذا وقد شارك نائب رئيس الملتقى الناشر والكاتب محمد شاكر جراغ ضمن برامج محطة التواصل الاجتماعي في ورشة عمل عن صُنّاع المحتوى وما يهم جمهور وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي مشيرا إلى دور صناع المحتوى في بلورة الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة كأحدي الوسائل الداعمة للتقدم والرقي. مشيرا إلى دور مهرجان الشارقة القرائي للطفل في طرح تجربة تفاعلية تجعل من القراءة نشاطاً ممتعاً.

الشيخ نهيان بن مبارك في زيارة الملتقى

زار معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح والتعايش في دولة الإمارات العربية المتحدة جناح الملتقى خلال مهرجان الشارقة القرائي، وكان في استقباله الأستاذة عائشة حمد مغاور الأمين العام والأستاذ حسن وهبة رئيس لجنة الإعلام.

وقد استمع معاليه لشرح عن دور الملتقى وبعده العربي مما يجسد قيم التعاون والتعاضد في خدمة الثقافة العربية والارتقاء بالطفل العربي من خلال ما يقوم به الملتقى من أنشطة وفعاليات تستهدف الارتقاء بالجانب الإبداعي بتعاون جميع دور النشر الأعضاء بالملتقى.

بدوره أعرب معالي الشيخ عن تقديره لدور الملتقى كأحد المؤسسات الثقافية بإمارة الشارقة التي أثرت بعطائها ومبادراتها الثقافة والأدب والفنون على المستويين المحلي أو خارج الدولة.

ناقشها الملتقى ضمن أنشطة معرض أبوظبي الدولي للكتاب

الترجمات المتبادلة وآفاق داعمة للنشر للأطفال

نظم الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال ضمن البرامج الثقافية المصاحبة للدورة الثانية والثلاثين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب طاولة حوارية استعرض فيها المشاركون التعاون المشترك في نشر كتب الأطفال من خلال الترجمات المتبادلة ما بين اللغتين التركية والعربية وخاصة بيع وشراء حقوق الترجمة حيث شارك من جانب الأتراك الدكتور محمد أغير أقجة مدير معرض إسطنبول للكتاب العربي، كما شارك من الجانب العربي كل من الأستاذ بسام شبارو والأستاذ بشار شبارو الأستاذ حسن وهبة عضو مجلس الإدارة رئيس لجنة الإعلام.

جاءت هذه المبادرة ضمن استضافة الجمهورية التركية كضيف شرف للدورة الحالية للمعرض. والتي كرست لمفهوم الاستدامة كفكرة محورية، التي كان من ضمن حزمها الرئيسة، برنامج الفنون الإبداعية "أبدع"، بالإضافة لبرنامج الأطفال والناشئين "أتعلّم"

وضمن هذه المشاركة تم ترتيب لقاءات بين عدد من أعضاء الملتقى مع السيدة إلكسندرا لازوكينة رئيس اتحاد المبدعين للنشر الشامل للأدب الروسي الكلاسيكي والحديث، تناولت فيها جوانب التعاون المشترك مع الناشرين الروس ومنها ما يتعلق بتبادل حقوق النشر وغير ذلك من آفاق التعاون المشترك مع ناشري كتب الأطفال العرب.

هذا وقد استقبل جناح الملتقى العديد من ضيوف المعرض الذي حوى نماذج من المنشورات التعريفية، كما تم في المعرض العدد الجديد من مجلة الملتقى الذي تناول موضوعات مختارة في عالم النشر للأطفال.

في معرض الرباط الدولي للكتاب

وزير الثقافة المغربي يتعرف على جهود الملتقى في النشر للأطفال

استقطب حضور الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بمعرض الرباط الدولي للكتاب اهتمام العديد من دور النشر المغاربية المشاركة بالمعرض في نسخته المحدثة التي نظمت لأول مرة بالعاصمة المغربية الرباط، بديلا عن مدينة الدار البيضاء التي كانت تستضيفه على مدى السنوات السابقة.

وقد مثل الملتقى في هذه المشاركة كل من الأستاذ محمد شعبان رئيس لجنة المعارض والأستاذة أمينة الهاشمي رئيسة لجنة التطوير المهني، حيث قاما بالعديد من الأنشطة التي هدفت لتسليط الضوء على الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال كمبادرة تنطلق من شارقة العاصمة العالمية للكتاب، بدعم سخي من صاحب السمو حاكم الشارقة في إطار اهتمامه المعروف ودعمه الكبير للثقافة العربية وخاصة المبادرات الرامية إلى تشجيع وتأسيس النشء العربي على حب القراءة.

ومن خلال جناح الملتقى اطلع الزوار على مجموعة من المطبوعات التي تعرف بالملتقى وتأسيسه وأنشطته وفعالياته الهادفة إلى الارتقاء بمهنة النشر للأطفال في العالم العربي.

وتم خلال المشاركة عرض نماذج متنوعة من وإصدارت الأعضاء تشجيعا للتبادل الثقافي بين الدول العربية، وفي هذا الإطار فقد تم إهداء طلبة المدارس من زائري المعرض مجموعة من الكتب كهدايا لتحفيز حب القراءة والمطالعة لديهم.

وعلى هامش هذه المشاركة عقد وفد الملتقى الذي ضم كلا من الأستاذة أمينة الهاشمي والأستاذ محمد شعبان لقاء مع الدكتور محمد مهدي بنسعيد وزير الثقافة المغربي كان هدفه التعريف بالملتقى وبحث تكوين شراكات فاعلة بين الملتقى ووزارة الثقافة المغربية.

كما التقى الوفد الدكتورة لطيفة مفتقر مديرة المعرض والدكتور عبد الله صديق

نائب مدير المعرض ناقشا ضرورة توحيد الجهود الداعمة لتشجيع الطفل العربي للقراءة. خاصة وأن العديد من المشاركين في الفعاليات الثقافية للمعرض قد طالبوا بأن تشهد السنوات المقبلة جهودا منظمة لتشجيع القراءة لدى الأطفال.

هذا وقد نظم الملتقى فعالية عن الكتب الفائزة بجائزة الملتقى حيث تمت قراءة إبداعية للكتب الفائزة مع لفت الانتباه إلى المميزات والمبررات الإبداعية لفوز كل كتاب بهذه الجائزة المهنية.

وخلال فترة المعرض التي امتدت في الفترة ما بين 2023/6/1 لغاية 2023/6/11 تم عقد لقاءات متفرقة مع الناشرين المغاربة لتشجيعهم على الانتساب إلى الملتقى لينضموا إلى زملائهم توحيدا للجهود تحقيقا للرقي بالنشر للأطفال في المنطقة العربية.

معرض الدوحة الدولي للكتاب

شارك الملتقى بمعرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الثانية والثلاثون بدولة قطر، تحت شعار (بالقراءة نرتقي) في الفترة ما بين 12/6/2023 لغاية 21/6/2023 . وذلك من خلال جناح مشترك ضمن مشاركة هيئة الشارقة للكتاب.

وقد استقبل مندوبو الملتقى دور النشر والمكتبات العاملة في نشر كتب الأطفال، حيث يعمل الملتقى على استقطاب أعضاء من دولة قطر للانضمام مع زملائهم تعزيزا للجهود المبذولة لتوسيع آفاق التعاون في مجال النشر للأطفال.

وعلى هامش هذه المشاركة التقى وفد الملتقى المكون من الأستاذ محمد شعبان رئيس لجنة المعارض والأستاذ حسن وهبة رئيس لجنة المعارض بنائب مدير معرض قطر الدولي للكتاب بالإضافة لعقد اجتماعات ثنائية مع ناشرين قطريين مهتمين بالنشر للأطفال.

وقد شهد المعرض اهتماما كبيرا بالأطفال حيث صرح السيد جاسم أحمد البوعينين، مدير معرض الدوحة الدولي للكتاب، إن نسخة هذا العام وفرت تجربة فريدة عبر تنظيم أكثر من 500 فعالية منوعة طوال أيام المعرض، حظي فيها نحو 15 ألف طفل زاروا المعرض بنصيب وافر من الأنشطة والفعاليات المميزة في (واحة الأطفال)، مؤكداً أن المعرض شهد إقبالاً كبيراً من قبل الأطفال والعائلات، خاصة على الفضاءات المخصصة للأطفال بالمعرض مستمتعين بالأجواء المميزة طوال أيام المعرض، وخلال هذه المشاركة تم عرض نماذج من المنشورات التعريفية بالملتقى كما تم التعريف بجائزة الملتقى.

هاتف آدم الذكي
من دار المجاني للنشر
بقائمة الشرف في كتب اليافعين

فاز كتاب (هاتف آدم الذكي) من إصدارات دار المجاني للنشر، بقائمة الشرف في كتب اليافعين. IBBY HONOR LIST 2024.

الكتاب نص سناء شيباني، ورسوم نادين صيداني ، كما أصدرت الدار مؤخرا العناوين المميزة التالية:

1. سوف أشرب الماء:

تروي قصة صبي لا يحب الماء ويستعيض عنه بالمشروبات الغازية. لكن سرعان ما يتغير ذوقه بفضل براهين والدته التي تمدّه بالمشروبات الطبيعية. وشيئاً فشيئاً يعتاد على الماء.

2. أين قبلتي؟

تروي القصة سيرة فتاة متعلّقة جدا بوالدها الذي نسي ان يعطيها القبلة اليومية متأثرا بضغوطات الحياة ومشاكلها، الأمر الذي جعلها مضطربة. لكن كل شيء عاد الى مجراه الطبيعي، فالفتاة تتخطى الأمر بقبلة من والدها تنهي قصتنا.

3. حلوة وحارة:

يجتمع اقارب رشا في منزل عائلتها على الغداء، يتذوقون الفلفلة الحلوة، ولكن طعمها حار. لماذا؟ رغم انشغالهم في قصة عائلية حساسة، تنجح رشا في اكتشاف سر الفليفلة الخضراء الحارة.

الدار العربية للعلوم ناشرون
إصدارات جديدة بفئات مختلفة

شاركت الدار العربية للعلوم ناشرون بكافة معارض الكتاب العربية كمعرض الشارقة، أبو ظبي جدة، الأردن، سلطنة عمان، الدوحة، الجزائر، بغداد، الرباط، لبنان، اسطنبول والقاهرة، إضافة إلى معرضي لندن وفرانكفورت.

وحتى تاريخه لسنة 2023، بلغت إصدارات الدار 137 إصدارا جديدا بفئات مختلفة منها الروايات العربية والترجمة، تنمية الشخصية، أطفال وناشئة، سياسية وقضايا معاصرة، الآداب، العلوم الاجتماعية، وغيرها.

إصدارات جديدة من دار الساقي

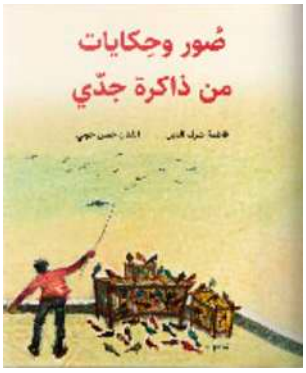

أصدرت دار الساقي بلبنان العديد من الإصدارات الجديدة، ومنها:

صور وحكايات من ذاكرة جدّي

يتحدّثُ جدّي عن أيّام زمان، يُخبِرُني عن مِهَنٍ وحِرَفٍ عرفَها واختفى معظمُها في زمننا.

يشاركُنا جدّي خبريّاتِه ورسومَه عن ذلك الزّمن، كي لا يُمحى من ذاكرة النّاسِ، وكي تتعرّفَ إليهِ أجيالٌ جديدة.

تأليف: فاطمة شرف الدين كاتبة ومحرّرة ومترجمة متخصّصة في أدب الأطفال والنواشئ، تعمل مع دور نشر عدّة في لبنان والإمارات العربية المتحدة ومصر وبلجيكا.

لوحات فنية: الفنان حسن جوني فنان تشكيلي تخرّج من الأكاديمية اللّبنانية للفنون الجميلة ودخل القاموس العالمي Benezit ليدرج اسمه بين الفنانين المبدعين العالميين.

بيتزا ولا أطيب

أيُّ بيتزا هذه؟

البطّيخ بدل البندورة.

والعنب بدل الزّيتون.

والخيار بدل الفليفلة.

يا تُرى،كيف ستكونُ النتيجة؟

قصّة: عباده تقلا كاتب ومخرج سوري من مواليد 1974.. نشرت له قصصٌ للأطفال ونال عدداً من الجوائز، منها جائزة "كتابي" 2017.

رسوم: فوّاز حسون فنّان تشكيلي سوري أشرف على العديد من ورش الرسم والتصوير للأطفال والشباب. وصمّم ونفّذ ديكور وسينوغرافيا أكثر من عشرين عملًا مسرحيًّا و فنّيًا.

شَبَحٌ في المخيَم

لم تعرفْ ليلى ماذا ينتظرُها في المخيَّم حين ودّعَتْ عائلتَها وصَعِدَت الحافلة.

الآنَ، كلُّ ما لديها فضولٌ شديدٌ وحَماسةٌ للتّجربة الْجَديدة.

فماذا تُخبّئ لها هذه الرّحلةُ من أحداثٍ ومآزقَ ومفاجآتٍ؟

تأليف: فاطمة شرف الدين

جوال الأشقر رسّامة لبنانيّة فازت بجائزة ' اتّصالات' لأفضل رسوم عن كتاب «فيروز فتاة الرمّانة».

أنا وَبابا في السّوق

أُحِبُّ أن أذهبَ إلى السّوقِ مع أبي.

هناك أَرى أُناسًا يَمْشونَ عَلى الرَّصيفِ،

وأَسمعُ نِداءاتِ الباعةِ،

وأَتذوّقُ الخُبزَ الطّازجَ...

وأنتَ، هل تحبُّ الذّهابَ إلى السّوق؟

قصّة : فاطمة شرف الدين

- رسوم: كريستل الحلال رسّامة لبنانية. تخرّجت من الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة حيث تمارس مهنة التعليم منذ 2012. تعمل رسّامة صورٍ متسلسلة للإعلانات التلفزيونية والأفلام السينمائيّة،

جائزة أفضل تصميم وإخراج لكتاب الحروف العربية من دار الإبداع للنشر

حصلت الدار خلال معرض بيروت الدولي للكتاب للعام 2022 وبالتعاون مع هيئة الشارقة للكتاب وبدعم منها على جائزة أفضل إصدار تصميما، وإخراجا، وطباعة لفئة الناشئة لكتاب الحروف العربية من سلسلة معارفي الممتعة.

كما تم إصدار27 عنوانا وهي:

- حقيبة معارفي الأولى (تحتوي على 8 كتب).
- سلسلة حكايات الحيوانات (تحتوي على 4 قصص)
- سلسلة حكايات الفتيات (تحتوي على 4 قصص)
- قصة أين ذهب ظلي
- قصة أجمل قلب في العالم
- القواعد في الإملاء
- النحو1
- النحو2
- البيان
- المسلم الصغير
- اكتب وامسح الحروف العربية
- اكتب وامسح الضرب
- اكتب وامسح Letters
- اكتب وامسح Numbers

أكثر من 200 عنوان تلبي مزاجات اليافعين

الجديد من دار أصالة

أصدرت «دار أصالة» عددًا لا بأس به من الكتب، وكان لليافعين حصّة كبيرة في هذه الإصدارات. ومنها:

رواية فريدة

رواية للمؤلّف المصريّ المميّز أحمد العبّاسي، ورسوم الرسّامة نور مصطفى. تدور أحداثها حول «فريدة»، المرأة المكافحة التي استطاعت بصبرها وذكائها، أن تصنع لها ولولديها سفينة نجاة، بعدما وجدت نفسها فجأةً في بحر الحياة ذات الأمواج العالية، وشاطئ الأمان بعيدٌ! فقرّرت أن تشقّ طريقها وحدها... وعلى الرّغم من صغر سنّهما، ساعد الولدان أمّهما حتّى عبروا معًا إلى برّ الأمان بمشروعٍ رائعٍ وأفكارٍ مبتكرةٍ، فاستحقّت بحقٍّ اسم «فريدة».

رواية النورس يغنّي

رواية أخرى لأحمد العبّاسي، ورسم فادي عطّورة، وتقع في 164 صفحة، وتتناول حياة «فارس»، الذي شعر بلحظة تحوّلٍ عندما جاءه خبرٌ حزينٌ بوفاة والده الصّيّاد.

صاحبة المشاكل

قصّة قصيرة لهدى الحكيم، الرسوم لمجموعة «باح يا باح»، وتقع في 88 صفحة. وهي قصّة فتاة تكاد أن تُطرد من مدرستها، بسبب شقاوتها وسخريتها من زميلاتها. ولكنّها تنجح بطريقةٍ ما بقلب الأمور إلى صالحها.

كيف أنشأت متجري الإلكتروني؟

القصّة من تأليف وفاء التواتي، الرسوم لنور مصطفى، وعدد الصفحات 44.

كرة القدم العجيبة

قصّة خياليّة للدكتور أنطوان الشرتوني، بطلها فتى اسمه «مفيد»، رَسَم مشاهد القصّة الرسام محمد الحصيني، وعدد صفحاتها 60.

ومن الإصدارات الأخرى الخاصّة باليافعين: الخروف الأحمر، كنز في خزينة الملك، حرّاس الليل، سمكة واحدة فقط، سرّ عازف الناي، الدّمية ذات الأصابع الثلاثة، أفكاري، مشاعري، الأمنيات العجيبة، الذّبابة التي صارت عملاقًا، السؤال العجيب، حكاية جمل شجاع، النجوم في القصر، ماذا فعل مازن بدرّاجته الحمراء، مجموعة الصيّادين، وحسناء، هذا بالإضافة إلى سلاسل المطالعة والقراءة المتدرّجة من «دار أصالة».

1. اصعد مع أصالة
2. كلمة كلمة
3. نمو القراءة
4. اقرأ بالعربية وهي خمسون كتيّبًا في حقيبة واحدة، وقُسّمت هذه الكتيّبات إلى سبع مجموعات، تتضمّن كل مجموعة 8 أو 5 كتيّبات.

«أكثر من عيني»
أحدث إصدارات دار المايا لكتب الأطفال

نظمت دار المايا للنشر والتوزيع في جناحها المشارك بمعرض عمّان الدولي للكتاب في الثالث والعشرين من أيلول 2023، حفلا لتوقيع قصة " أكثر من عيني" للكاتبة دينا الزبدة ورسوم لارا الجنون.

وتتحدث القصة عن العلاقة المميزة والفريدة التي تجمع بين الأم وأطفالها. والقصة هي أحدث إصدارات دار المايا لكتب الأطفال.

دار الهدهد للنشر والتوزيع تفوز بجائزة التميز بمعرض الرياض الدولي للكتاب

فازت دار الهدهد للنشر والتوزيع – دبي بجائزة التميز في النشر عن فئة الأطفال ضمن جوائز معرض الرياض الدولي للكتاب 2023.

ومنذ عام 2011 وطوال 12 عامًا تؤكد دار الهدهد للنشر والتوزيع حضورها والتزامها بأعلى معايير الجودة في النشر للأطفال، وتعتني بإصداراتها لغويًا، وأدبيًا، وتربويًا إيمانًا بأهمية تقديم كل ما هو مفيد وقيم للأطفال والناشئة في القرن الحادي والعشرين.

عاطر التهاني لدار الهدهد ومزيدا من التميز والإبداع.

هاشيت-أنطوان تصدر سلاسل مثيرة للأطفال

أطلقت دار نشر هاشيت-أنطوان سلسلة جديدة لكتب الأطفال، حملت اسم "سكاكر - قصص حلوة"، تضمّنت كتبًا هادفة تعالج موضوعات مستمدّة من الواقع اليوميّ لحياة الطّفل. في كُلّ من كُتب هذه السلسلة، يمكن للطفّل أن يتماهى مع أبطال القصّة، ويجد في تفاصيلها انعكاسًا لحياته. تضمّنت السّلسلة العناوين التالية:

-دُق دُق، للمؤلّفة شيرين سبانخ. حكاية ساحرة عَن صبيّ يعيش تجربة فقدان السمع.. فقد يعجز بطل القصة عن السمع، لكن بدعم من أمّه ومن زائر صغير صاحب كيسٍ كبير، يجد طريقًا يجتاز من خلالها كلّ العوائق!

-غراء في كُلّ مكان، للمؤلّفة نادين كرّيت. هي قصّة بطلتها فتاة تتصرّف دائمًا كما لو أنّها تعرف كلّ شيء إلى أن تدرك أخيرًا حاجتها.

-ميمونة وأفكارها المجنونة، للمؤلّفة شيرين سبانخ. قصّة تهدف إلى تمكين الأطفال من تَجاوُز الخَوف مِنَ التَّنَمُّر وإطلاق طاقاتِ الإبداع والخَيال. بمساعدة ميمونة.

-لماذا لا أشرب القهوة؟، للمؤلّفة كارلا فرح.! هذه القصّة الممتعة مستمدّة من الواقع، وهي موجّهة للأطفال الذين يتوقون إلى أن يكبروا.

حاليًّا، تعمل الدّار على توسيع السلسلة بخمسة كتب مميّزة ستصدر قريبًا، يحمل كُلّ منها رسالة عميقة للأطفال.

أمّا عن التّرجمات، فانضمّت 3 كتب جديدة إلى سلسلة "غسّان بكلّ الألوان" وهي سلسلة تعلّم الأطفال أن يحدّدوا انفعالاتهم ويسيطروا عليها. لغاية اليوم، تمّ نشر 8 كتب ضمن هذه السلسلة، بالعناوين التّالية:

أنا خائف، أنا غيران، أنا غضبان، أنا خجلان، أنا حزين، أنا ممتلئ حيويّة، أنا مُستاء، أكسب حتّى عندما أخسر.

وبما أنّ الدّار حريصة على مواكبة حياة الطّفل في كافة تفاصيلها، يصدر قريبًا كتاب "وحدة مكافحة إدمان الشّاشات" للمؤلّفة لينيا ماجور.

ومع العودة إلى المدارس، أصدرت الدّار كتاب "في مدرستي ثعلبٌ" من تأليف لولا وأوليفييه دوبان، وهو مُترجم عن الفرنسيّة. وإضافةً إلى ما سبق، ثلاثة عناوين جديدة تنضمّ قريبًا إلى سلسلة "أطفالٌ بأحلام كبيرة": ليو ميسّي، بروس لي وَإرتونٌ سينا. إنّها السّلسلة الأكثر رواجًا، وتتناول سيرة حياة أشخاص مُميَّزين حقّقوا إنجازات عظيمةً حَلم بها يومًا طفلٌ صغير. تضمّ السّلسلة العناوين التالية: أغاثا كريستي، كوكو شانيل، ماري كوري، مهاتما غاندي، محمّد علي كلاي، ستيف جوبز، هيلين كيلر، نيكولا تسلا، بيليه، ليو ميسّي ، بروس لي، إرتون سينا.

يُضاف إلى الإصدارات السابقة عنوانان جديدان هما: "قتال الوحوش- جيلٌ جديد" السّاحر الأسود". أما "نادية في مغامرة ساحرة" فقصّة طريفة نابعة من القلب أبصرت النور بالتعاون بين الكوميدي ومقدّم برنامج "ديلي شو" السّاخر، باسم يوسف والكاتبة كاثرين ر. دالي.

زيارة لدار نشر

دار البراق لثقافة الأطفال

النشـــأة، الطـمـوح، والنشـاطـات

في هذا العدد، وفي كل عدد يسر مجلة الملتقى أن تكون في ضيافة إحدى دور النشر الأعضاء، وذلك للتعريف بدار النشر وبما تقوم به من نشاط لتحقيق أهدافها، وفي هذا العدد يسرنا أن نكون في ضيافة دار البراق لثقافة الأطفال في الجمهورية العراقية وفي مقرها بالعاصمة ببغداد. لنتعرف على هذه الدار عن قرب، نشأتها طموحاتها نشاطاتها، وذلك من خلال اللقاء مع مؤسسها ومديرها الأستاذ الناشر محمد القاسمي صاحب الحضور الكبير في مجال النشر الذي تحدث باستفاضة عن هموم النشر وطموحاته من خلال خبرته في هذه المجال.

ترحيب وحلم

بداية ترحب بكم دار البراق لثقافة الأطفال وتقدر الدّور الّذي يلعبه الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال في تعميق أسس مهنة النشر للأطفال في الوطن العربي ورفع الكفاءات المهنية للناشر العربي وربطه مع النشر الدولي الموجّه للطفل من خلال تواجده الفاعل في المعارض والمؤتمرات العربية والعالمية المهمّة، ليعود على الناشر العربي بالفائدة وتسهيل وصول كتبه إلى أبعد نقطة في هذا العالم، ويمكن تحقيق أهداف الملتقى بشكل أفضل من خلال التآزر والتعاون وطرح الأفكار البنّاءة بين أعضاء الملتقى.

ولهذا فنحلم بأن تكون للناشر العربي وللكتاب العربي مكانة مميزة تستحق الفخر.. هذا هو المتفق عليه إلا أن الوسائل والأساليب تتعدد وتختلف ما بين ناشر وآخر.

مكان وتأسيس دار البراق لثقافة الأطفال

يقول الناشر محمد القاسمي أن دار البراق لثقافة الأطفال هي أول دار نشر عراقية من القطاع الخاص متخصصة بأدب وثقافة الطفل تعنى بنشر كتب الأطفال وإنتاجها وفق معايير الجودة العالمية لهذا الصنف.

الانطلاق الحصول على الرخصة بدأت الدار مسيرتها في بداية عام 2003 معتمدة خطة ممنهجة للنهوض بواقع ثقافة وأدب الأطفال في العراق والعالم العربي ليواكب الركب العالمي في هذا المضمار.

تحقيق الأهداف

يقول الناشر محمد القاسمي باعتزاز أن دار البراق حققت الكثير من أهدافها على جميع الصعُد متحدّية العقبات التي تعاني منها مهنة النشر في العراق بصفة خاصة وفي الوطن العربي بصفة عامة.

العضويات

عن العضويات الدار في المحافل واتحادات النشر يقول إن محمد القاسمي، أن لداره ثلاث عضويات، وهي:

- اتحاد الناشرين العراقيين
- اتحاد الناشرين العرب .
- الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الذي تشرفت بعضوية مجلس إدارته في الدورة السابقة.

عدد المنشورات وعدد كتب الأطفال لديك

صدر عن دار البراق حتى الآن الكثير من الكتب والألعاب التعليمية وكتب منهجية

لرياض الأطفال وهي مستمرة في إعداد إصدارات جديدة لتلبية احتياجات الطفل المعرفية الضرورية.

أهم ما تتميز به

أهم ما تتميز به دار البراق هو التخصص الفني في رسوم كتب الأطفال والتصميم والإخراج الفني، فضلاً عن المضمون الهادف والمبتكر في الكتب الصادرة عنها.

نشاطات ملحوظة

رغم تواجدها الفاعل في العراق إلا أن لديها نشاطات ملحوظة في عدة دول في مختلف أنحاء العالم وترجم عدد كبير من كتبها إلى اللغات الانجليزية والأردو والآذرية والكردية، والفارسية والتركية والأندونيسية. وقد بلغ عدد الكتب التي باعت الدار حقوقها بحدود 150 كتاباً وهذا يُعد انجازًا كبيرًا لناشر عربي في كتب الأطفال.

الطريق الأصعب

اعتمدت الدار على مبدأ تصدير كتبها وبيع حقوقها إلى اللغات الأخرى وعدم شراء الحقوق من اللغات الأخرى وهذا يعتبر أمر صعب جدًّا بسبب أن شراء الحقوق من اللغات الأخرى يُعد أمر أسهل بكثير من بيع الحقوق أي أننا اخترنا الطريق الأصعب، وطبعًا نحن لا نخالف شراء الحقوق من الناشرين الأجانب وترجمتها، ولكن مع مراعات العقائد والضوابط الاجتماعية لمنطقتنا العربية.

جودة المحتوى

وفيما يتعلق بجودة المحتوى الّذي تقدّمه الدار من حيث النصوص والرسوم والاخراج الفني فقد حصدت الدار جوائز تخصصية دولية مهمّة مثل جائزة اتصالات لكتاب الطفل لعدة دورات وفئات وجائزة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال لعدة دورات وجائزة كتابي عن مؤسسة الفكر العربي وجائزة العنقاء وجائزة دار ثقافة الأطفال فئة أفضل رسوم في العراق بالإضافة إلى تصدّر القوائم الطويلة في جائزة الشيخ زايد للكتاب، فكل ذلك يدل على اهتمام الدار بتقديم أفضل الكتب لقرائها ومتابعيها شكلا ومضموناً.

المعارض المحلية والدولية

وفي صعيد الحضور في المعارض المحلية والدولية فهي تسعى للحضور في أغلب تلك المعارض وذلك لكسب المزيد من الخبرات والتجارب من خلال اللقاءات والحوار مع الناشرين والمسؤولين والمربين والقرّاء، وتساعد المعارض الناشر على استكشاف أسواق جديدة وقرّاء جدد مهتمين بالمحتوى الّذي يقدّمه.

ركيزة رابعة

كما هو معلوم أن كتاب الطفل يقوم على ثلاث ركائز وهي المؤلف والرسام والناشر وكان للدار تعامل واسع مع مؤلفين ورسامين من جنسيات مختلفة بهدف تنوّع الأساليب وطرق طرح الأفكار، ونحن في دار البراق نضيف ركيزة رابعة ونعتقد أنها هي السر في تميّز الكتب الصادرة عن الدار ألا وهي الاشراف الفني ويشترط أن يكون ملماً بمهارات عديدة الجانب البصري والجمالي للكتاب حيث يقوم المشرف بدور الاطلاع على النص وثم اختيار الرسام المناسب لتنفيذه وثم القيام بالإخراج الفني والتنسيق في توزيع اللوحات والنصوص المناسبة لها والتصرّف أحياناً في اللوحات لتكون أكثر تنسيقًا وجمالاً وثم تتم المراجعة الفنية النهائية ليكون الكتاب جاهزا للطباعة.

لازال يعاني

نعتقد في دار البراق أن النشر الموجه للطفل في عالمنا العربي لازال يعاني من نقص ملحوظ في المحتوى ولو قارناه بحقبة زمنية مضت فالأمر جيّد حيث نلاحظ الآن كتبا ذات جودة معيارية وتنوعاً لا بأس به رغم أنها ليست بالمقدار المطلوب، وإذا ما قارناها عالميًّا فبالتأكيد

نلاحظ مقدار التخلّف عن الركب ونعتقد من ناحية أخرى أن ثقافة القراءة في مجتمعنا العربي يحتاج إلى ارتقاء ليكون هناك تناسب وتوازن بين الانتاج والطلب مما يحفّز العاملين في قطاع نشر كتب الأطفال بزيادة انتاجهم من الكتب، لكن الواقع حسب تجربتنا أنّه غير مشجّع للتوجه إلى زيادة انتاج الكتب، بسبب انخفاض طلب الكتب، فلابد من توازن وترابط بين الكفتين.

المستقبل

رؤيتنا لمستقبل النشر الموجه للأطفال في الوطن العربي هو زاهر وتوجد بوادر للاهتمام بهذا القطاع على المستوى الرسمي، ولكنه بالتأكيد لا يرتقي لمستوى الطموح وأما على المستوى الفردي والاجتماعي هناك أنشطة يقوم بها الناشرون والمؤلفون والحكواتيون وغيرهم تساعد على حبّ القراءة للأطفال مما يؤثر بطبيعة الحال على حركة النشر بشكل ايجابي.

عدم وجود شركات توزيع

بعض المشاكل التي يعاني منها النشر في الوطن العربي هي عدم احترام الملكية الفكرية وعدم وجود الوكالات الأدبية العربية لتسهيل عملية الترجمة والنشر والمشكلة الأخرى هي عدم وجود شركات توزيع احترافية تساعد الناشر على ايصال كتبه للمناطق البعيدة عن منطقته، وكل هذه التحديات يرجع سببها إلى الظروف غير مستقرة لبلداننا العربية إما من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الثقافية وما تتركه الحروب من أعباء تثقل كاهل الناشر والقارئ معاً.

النشر الإلكتروني

فيما يتعلق بالنشر الإلكتروني نعتقد أنه واقع يجب التعامل معه والتعرف على أدواته والاستفادة من الفرص التي يوفرها للناشر والقارئ فنحن في دار البراق لدينا تطبيق تفاعلي يعمل على نظام أندرويد ويحتوي على الكثير من القصص الصادرة عنا ورقياً بالإضافة إلى الألعاب التعليمية والكتب الصوتية. كما تعاقدنا مع شركة أوفردرايف للكتب الالكترونية وهي شركة أمريكية توفر الكتب الالكترونية إلى المكتبات والعامة والمدرسية وكانت مشاركة ناجحة نسبيا. وتوجد فرص أخرى يمكن الاستفادة منها قريبا إن شاء الله.

وفي الختام

وفي ختام هذه الزيارة لا يسعنا إلا شكر دار البراق متمنين للأستاذ محمد القاسمي المزيد من التوفيق في تحقيق طموحاته في خدمة ثقافة الأطفال والمساهمة في التأسيس لجيل واع مجب للاطلاع في الجمهورية العراقية وفي جميع أقطار وطننا العربي.

رسومات كتب الأطفال
بين وجهتي نظر الناشر والرسام

تشكل الرسومات الجانب المبهر من كتب الأطفال، ولهذا فهي تجد الاهتمام الكبير من قبل الناشر والفنان على حدٍّ سواء، ويسر مجلة الملتقى أن تتعرف على وجهتي نظر كل من الفنان والناشر من خلال هذا الاستطلاع الذي حظي بمشاركة أربعة من عمق التخصص، اثنين من الناشرين واثنين من الرسامين حيث تناولوا أبعاد العلاقة ووجهات النظر المختلفة كل من زاويته ابتداء من إشكالية النظرة إلى الرسم ومواصفات الرسوم الناجحة لكتب الأطفال والرسوم ما بين الكم والكيف وإمكانية قيام الذكاء الاصطناعي بتلبية رغبة النص الموجه للطفل العربي، وظاهرة الإيموجي. هذا بجانب العديد من المحاور الأخرى، التي شاركنا الإجابة عنها كل من:

(الرسامة هيام صفوت - مصر، الرسام حسين الرباعي - لبنان، الناشرة دينا الزبدة-دار المايا - الأردن -عمان، الناشر قاسم التراس - الرواد للنشر)

هل من اختلاف في النظرة للرسم من وجهتي نظر كل من الفنان والناشر؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر، ترى أن النظرة للرسم من وجهتي نظر كل من الفنان والناشر قد تختلف الرؤية الخاصة لصناع الكتاب وفقا لاختلاف الأهداف المرجوة من الكتاب، أو لعدم الإلمام ببعض متطلبات القصة النفسية أو التربوية لكن على الصعيد العام فإن أقطاب العمل في كتاب الطفل تجمعهم رؤى أساسية بنائها تقديم الكتاب بقيمة فنية جيدة وأسس تربوية وسيكولوجية تحقق الأهداف الأساسية من القصة على اختلافها، فلو كان الكتاب على سبيل المثال كتابا مرحا مسليا فقط فيكون من الأهداف الموضوعة تحقيق ذلك وتعزيز الأفكار المرحة والمضحكة.

اهتمام الناشر بالعامل المادي والتسويقي للكتاب من العوامل الأساسية والتي أرى أن الرسام يجب أن يكون على وعي بها وما يؤثر في تلك العوامل بيئيا واجتماعيا وأن يكون شغوفا بالبحث عما يزيد من فرص تفاعل الوالدين مع أعماله وتقديمها للأسرة بشكل ملهم وإبداعي ومؤثر بشكل إيجابي للطفل مما يزيد أيضا من فرص التقارب بين رؤيتي الناشر والرسام.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا، يقول غالباً ما تكون هناك اختلافات في النظرة بين الفنان والناشر. الفنان يسعى إلى التعبير عن إبداعه الفني ورؤيته الشخصية، بينما يهدف الناشر إلى التوفيق بين رؤية الفنان وتلبية احتياجات السوق والأطفال لضمان نجاح الكتاب

هيام صفوت:

الطفل العربي مثله مثل أي طفل بالعالم ينجذب في المقام الأول بالرسوم والكتب الأكثر إبداعا وإدهاشا لعقله وبصره.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق، يرى أن زاوية النظر إلى مجال كتب الأطفال هو ما يحسم اختلاف واتفاق الرسام والناشر. يبحث بعض الناشرين عن المبيع السهل وبالتالي يقدم الكم على النوع ويبحث آخرين عن تقديم ما هو أفضل للطفل وبالتالي يتيح مجالا واسعا للفنان من أجل تقديم أفضل ما لديه وهذا ما يمنح الفنان فرصة أكبر لإعطاء نظرته الفنية الخاصة. من جهة أخرى، نجد بعض الناشرين يطلبون من الرسام أسلوب معين يختلف عن أسلوبه لكن الرسام بطبيعته يحب تقديم أسلوبه الخاص. ومن هنا يجب التأكيد على ضرورة الاتفاق بين الفنان والناشر للحصول على أعلى جودة ممكنة وتقديم الفنان أسلوبه بطريقة ابتكارية.

الناشرة **دينا الزبدة** -دار المايا- الأردن، تؤكد الاختلاف ما بين النظرتين، لأن الرسام يرسم بما يشعر به ويعتقد أنه الأفضل للنص. في حين أن الناشر ينظر للرسم بعين الكاتب والناشر والطفل والمتلقي بشكل عام أي بنظرة أكثر شمولية.

ما مواصفات الرسوم الناجحة لكتب الأطفال؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر، تقول إن وجدان الطفل هو الهدف لأنه يتشكل بفعل المؤثرات التي تعرض عليه ويتفاعل معها وتشكل سلوكياته وفقا لقدرته على التعاطي مع تلك المؤثرات. لذا فإنه بات من الضروري على رسام كتاب الطفل أن يكون على وعي تام بكل ما يقدمه وبكل العناصر التي قد تساهم في إنجاح العمل وأيضا على علم بالعناصر التي يجب ان يتجنبها قد تؤدي إلى سلبيات تضر بالكتاب وتؤثر سلبيا في نفس الطفل.

من النقاط الهامة والأساسية هي تقديم رؤية فنية وتشكيلية مميزة وأصيلة بالرسام تساهم في إحداث دهشة بصرية وفكرية قوية لدى الطفل وتأخذ الكلمات و النص اللغوي لأبعاد أعمق و تثري الكتاب فنيا، مع مراعاة أن الافكار الفنية المقدمة توظف لخدمة الافكار النفسية و الحسية للقصة فالفنان يمتلك من الادوات الفنية التي تجعله يعبر بالخط و اللون و التكوين عن اكثر الاحاسيس و المشاعر تعقيدا ونجاحه يكمن في تحقيق ذلك و إصابة الهدف النفسي والتربوي باستخدامه لأدواته الفنية بشكل سليم بعيدا عن النمطية و الأفكار المكررة.

ترتكز

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا، يرى أن الرسوم الناجحة لكتب الأطفال يجب أن تكون جذابة لعين الطفل لذلك على الرسام أن يكون خبيراً برؤيا الأطفال، ما يراه الطفل جميلاً قد لا يروق لبعض الكبار، ويجب أن تعكس الحكاية بوضوح، تكون ملهمة للأطفال، وتتناسب مع السن المستهدف. يجب أن تكون بسيطة وملونة.

الرسام **حسين الرباعي**– العراق يؤكد بأن الموهبة والتمرس على التقنيات الرئيسية هي أساس لكل فنان من اجل البداية في العمل بهذا المجال. وبعدها تأتي الخبرة والتجربة والإبداع ليقدم الفنان فكرته وإضافته الفنية على مضمون النص. ومن هنا يمكن تلخيص المواصفات الأساسيّة لنجاح الرسم في التالي:

أولا: الروح والأسلوب الشخصي أي الذائقة الفنيّة التي تبنى عبر تطوير الخبرات، الاطلاع والممارسة المستمرة.

ثانيا: تصميم الشخصيات بما يتناسب مع النص وبطريقة محببة للطفل بعيدا عن الغموض والغرابة، بل على الخيال والإبداع.

قاسم التراس:

تناسب الأطفال العرب رسومًا تعكس ثقافتهم وتجاربهم اليومية. يمكن أن تكون الرسوم التي تضم شخصيات عربية ومشاهد من الحياة اليومية أكثر جاذبية لهم.

ثالثا: التنوع في المشاهد وتقسيمها برؤية سينمائية، فكل مشهد يعبر عن فكرته مما يمنح الطفل القدرة على الغوص في أعماق اللوحة وفهم جوانبها.

وأخيرا يبقى على عاتق الناشر الاهتمام بالشكل الفني والنهائي للعمل ومراعاة أسس تقديم العمل الجيد.

الناشرة **دينا الزبدة** –دار المايا– الأردن، تقول إن الرسوم الناجحة هي التي تأخذ بعين الاعتبار عمر الطفل. فالرسوم في كتب الطفولة المبكرة ليست كرسوم كتب الأطفال المصورة وكذلك أيضا تختلف عن كتب اليافعين. فمن المهم تحديد الفئة التي يتم الرسم لها ومن بعد ذلك يتم الاهتمام بما يجذب كل فئة ويثير فضولها.

من واقع خبرتكم، هل يفضل الطفل العربي نوعية محددة من الرسوم، وما هي؟

الرسامة **هيام صفوت**– مصر، الطفل

العربي مثله مثل أي طفل بالعالم ينجذب في المقام الأول بالرسوم والكتب الأكثر إبداعا وإدهاشا لعقله وبصره. وأرى أن دورنا هو تقديم كل أنواع الرسوم على اختلافها ونترك للطفل اختيار النوعية الأنسب له فنيا وفكريا، وأن ينصب اهتمامنا في كل نوعية على تقديمها بالجودة الفنية التي تساعد على تنمية ثقافة وإدراك الطفل وإنارة الأماكن المظلمة في عقله.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا

تناسب الأطفال العرب رسومًا تعكس ثقافتهم وتجاربهم اليومية. يمكن أن تكون الرسوم التي تضم شخصيات عربية ومشاهد من الحياة اليومية أكثر جاذبية لهم. لكن الطفل العربي متأثر أيضاً بالثقافات الغربية من خلال اليوتيوب والقنوات الفضائية، فهو أيضاً يميل إلى الشخصيات العالمية المشهورة، وكل طفل بحسب فئته العمرية.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق، كل طفل يولد فنان، ولديه مهارة التحليل والخيال والقدرة على تذوق الفن. الطفل مستعد لتلقي أي محتوى أو أسلوب فني فهو لا يفضل نوع معين من الرسوم، بل يتقبل أساليب بأشكال وأنواع مختلفة، لكنه يشعر بالانتماء عندما يتفاعل مع نص معين يشبه طبيعة حياته من حيث البيئة والعناصر والشخصيات وغيرها، إذا يجب على الفنان أن يحترم البيئة التي ينتمي إليها النص حتى يشعر الطفل أنه جزء من القصة وتعبر عنه. وبما أن الطفل غير قادر على اختيار الأفضل له لوحده، يأتي دور الأهل في تقديم ما هو أفضل له لنزيد من إبداعه وقدرته على التحليل وتنمية خياله.

الناشرة **دينا الزبدة** -دار المايا- الأردن، الطفل العربي طفل مضطلع على الثقافات واللغات الأخرى بجانب لغته الأم العربية بحكم دراسته اللغة الإنجليزية في المدارس، فكثير من الأطفال يقرؤون أيضا كتبا باللغة الإنجليزية، وبالتالي أصبح لديهم ذائقة متنوعة يستهويهم كل ما هو جميل وجذاب، إلا أنه لا بد من القول إنه يُفضل ويتفاعل أكثر مع الكتاب الذي يشبه بيئته.

هناك إشكالية مطروحة تضع الرسوم ما بين الكم والكيف... السؤال: كيف يتم الاتفاق أو التعامل ما بين الناشر والفنان في موضوع الجودة والكم؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر، ترى أن اختلاف الناشر والرسام في تلك الإشكالية قد يهدد استمرار العمل على الكتاب فإصرار الناشر على العمل بمبدأ الكم قد يؤدي به لمطالبة الرسام بتقديم تنازلات عن أفكاره واستبدالها بأخرى تحقق رؤيته لذا من الضروري أن يكون الرسام متمكنا ليس فقط من أدواته الفنية، ولكن قدرته على التعبير عن خطوطه، وتوظيفه للتكوينات، ومدلولها الفني، والنفسي. أي أن تكون تكويناته مبنية على فكر وأساس يخدم الأفكار الرئيسية للقصة كأن تكون العناصر المشكلة للتكوين موظفة وليست مجرد حشو أو زوائد بلا معنى وهذا البناء يعزز تصميمات الرسام ويقويها بصريا ونفسيا مما يزيد أصالة وارتباط الرسوم بالقصة ومن ثم تعزيز قبولها. تكون تلك الإشكالية غير مطروحة إذا توافر لدى الأطراف جميعها الوعي التام بالقيمة الفنية للأفكار التي يضعها الرسام، تتوافق الآراء لاهتمامهم بتقديم الأفكار الإبداعية والجودة كأن يكون هناك اتفاقا ضمنيا غير معلن بين الناشر والرسام على الارتقاء بالأفكار المقدمة والأسلوب الفني وبالتالي صناعة كتاب عال الجودة وهذا هو السائد في أغلب الأعمال، بل أننا نرى أن التفكير الابداعي يكون الشاغل الأهم والأكبر للكثير من الناشرين الآن، وهو ما يصب في مصلحة الرسام المبدع والطفل القارئ.

في قليل من الكتب نرى توافق الآراء لصناع الكتاب على تفضيل الكم دون النظر إلى الجودة، وهنا نرجع إلى الفكرة الأساسية لبناء العمل فنيا وهي الأهداف التي يحملها كل طرف تجاه هذا العمل هل هي أهداف تتضمن الربح السريع فقط أم أنها أهداف تطمح

تقدم

جودة.

لصناعة

كتاب ذي قيمة فنية

تسمح له بالاستمرار عبر الأجيال.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا، يقول إن الاتفاق بين الناشر والفنان فيما يتعلق بالجودة والكم شائك قليلاً ويتطلب مناقشة مفصلة وتحديداً للمتطلبات والتوقعات. لأن الرسوم الجيدة تحتاج إلى تمويل كبير وطبيعة كتاب الطفل في العالم العربي لا يحتمل مصاريف كبيرة. فالأمر يحكمه طبيعة العمل المطلوب والجهة المستهدفة منه وإمكانيات الناشر المالية واللوجستية من حيث الانتشار والقدرة على التسويق.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق يؤكد على أن قدرة كل فنان تختلف عن الآخر، ولهذا فيمكن للفنان المتمرس تقديم الأعمال بوتيرة أعلى من فنان بخبرة أقل. لذلك توضع بنود اتفاق يوافق عليها الطرفين وفيها يحق للفنان تحديد الوقت المناسب له وعليه إتمام العمل بجودة فنية راقية تحترم شغف الطفل وتطلعاته، ويجب على الناشر بعدها احترام هذا الحق والحرص على متابعة سير العمل لتقديم المطلوب بأفضل

الناشرة **دينا الزبدة** -دار المايا- الأردن، من جانبها تشير إلى الاتفاق أو التعامل ما بين الناشر والفنان في موضوع الجودة والكم يعتمد على النهج المتبع لكل دار نشر فهناك بعض الدور التي تهتم بعدد الإصدارات التي تنشرها خلال العام وفي هذه الحالة يكون الرسام مضطر للقيام بمهمته بوقت قصير.. وهناك دور نشر تهتم بالنوعية وهنا لا بدلها أن تترك مساحة للفنان ووقت لكي يأتي بكل ما هو جديد ومثير لعقل الطفل.

هل الذكاء الاصطناعي قادر على تلبية رغبة النص الموجه للطفل العربي؟

الرسامة **هيام صفوت** - مصر، التكنولوجيا تقدم لنا كل يوم ما قد يبهرنا أو يثير لدينا بعض التساؤلات والحيرة وأحيانا المخاوف لكن ليس كل ما تقدمه التكنولوجيا محير، فعلى سبيل المثال الرسم الرقمي قدم لنا من خلاله فناني الرسوم الإيضاحية أعمال تتفجر بالإبداع والتفرد، ولكنها تظل منفذة بيد الفنان نفسه.

أما الذكاء الاصطناعي فهو تكنولوجيا

أعمالا

مستمدة من أعمال فنانين قدموها سابقا عن طريق تغذيتها بتلك الأعمال فهي لا يتوافر فيها أهم عامل لإنتاج الفن وهو تجربة الفنان ومصارعته للأفكار لتقديم مخرجات خاصة جدا بتلك التجربة.

ويعتبر الذكاء الاصطناعي تقدماً طبيعيا لعلوم البرمجة شئنا أم أبينا يطور نتائجه كل يوم وأظن أنه خلال فترات قريبة سيتغلب على العيوب التي تصيب بعض نتائجه. لكنه بالتأكيد لا يعتبر بأي شكل من الأشكال بديلا عن الفنان، لأسباب كثيرة تتعلق بجودة النتائج فنيا بالإضافة إلى المعضلة الأخلاقية التي يتسبب في إثارتها وتشابه الأفكار التي ينتجها فهو يصنع حالة واحدة بلا روح وبلا ارتباط حقيقي وتفاعل مع النص، ولكنه قد يتم استخدامه مستقبلا من البعض لتقديم نوعية من الكتب زهيدة السعر في تغاض قوي عن جودة تلك الأعمال.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا، الذكاء الاصطناعي هو أداة جديدة ومتطورة قد يساعد في تحسين جودة ما يقدمه الرسام أو الكاتب أو الناشر، وهو قادر على تلبية رغبة النص فقد عندما يتم توجيهه بشكل صحيح وبتفاصيل كامل من الناشر أو الرسام أو المؤلف

الرسام **حسين الرباعي**- العراق قد يكون الذكاء الاصطناعي قادرا في الوقت الحالي على تقديم شكل لوحة جميلة، لكن يجب التأكيد أن من أهم مواصفات القصة الناجحة هي الفكرة التي يتبعها روح الفنان أو الجهد الذي يقدمه وهذه الفكرة أساسية عند انتقاء القصص. فيقع على عاتق الأهل توجيه وتربية الطفل على أن كل عمل جميل نابع من جهد خفيّ لإظهار هذا الجمال. وهذا الجهد لا يمكن أن نجده في الذكاء الاصطناعي الذي يعمل على تكوين لوحة من خلال جمع البيانات وترجمتها.

إن الذكاء الاصطناعي في تطور مستمر لذلك يجب على كل فنان متابعة تطوراته ومعرفة طرق الاستفادة منه في المستقبل.

الناشرة **دينا الزبدة**-دار المايا – الأردن ليس من السهل الحكم على الذكاء الاصطناعي وتأثيره على أدب الطفل لكن أنا أعتقد أننا سنتفاجأ بأمور اعتقدنا انها لن تحدث.

حسين الرباعي:

كل طفل يولد فنان، ولديه مهارة التحليل والخيال والقدرة على تذوق الفن

الرسم العربي والرسم العالمي... ما نقاط الالتقاء والاختلاف؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر يتشكل من هذا السؤال العديد من الدراسات والأبحاث النقدية حول تلك الفروق، ولكن في كلمات بسيطة نستطيع أن نقول إن الهوية العربية التراثية والجغرافية والاجتماعية تحدث فروقا عميقة بدءا من القضايا التي يتم تناولها واختيارها وإعطاؤها الأولوية لمناقشتها والتعبير عنها وانتهاء بأسلوب الرسم، كما أن تلك الفروق قد تمتد وتختلف من دولة عربية لأخرى مثل لباس الشخصيات أو أسلوب الحياة المتبع لأبطال القصة والبيئة الخاصة بكل مجتمع.

قد تأتي الهموم الخاصة والتربية ونظم التعليم لتزيد من حدة الاختلافات. اختلاف البيئة في حد ذاته هو عامل أساسي في التغذية البصرية للرسام وتعتمد عليها تكويناته

وخطوطه، ومع كل تلك الاختلافات قد تتلاقين وتتحد باختلاف التناول عند مناقشة الموضوعات الإنسانية مثل القضايا التي تناقش المشاعر الإنسانية التي يمر بها الطفل عند خوضه تجربة استثنائية مثل طلاق الوالدين أو موت شخص عزيز ليعبر عنها الرسام العربي أو الغربي بكل ما يمتلك من أدوات ومتغيرات تعبير متسق مع هويته وكينونته. قد تواجه الرسام في الوطن العربي بعض التحديات أهمها وجود حدود وخطوط فاصلة للفن الذي يقدمه وقدرته على التعبير على عكس الفنان الغربي الذي يقدم أفكارا عصرية لا حدود لها بفن وثقة تكفلها له ثقافة التعبير واحترام أفكاره.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا

فيما يخص رسوم الأطفال، قد لا يكون هنالك اختلافات شاسعة بين الرسم العربي والرسم الغربي، لأن لغة الأطفال واحدة على مستوى العالم، وهي لغة الألوان الزاهية والرسوم البسيطة الإيجابية. ربما تختلف بعض الشيء من ناحية البيئة التي يعيشها الطفل والتي تختلف من دولة إلى أُخرى حتى في نفس العالم العربي.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق على عكس ما يشاع، إن نقاط التلاقي بين الرسم العربي والرسم العالمي أكثر من نقاط الاختلاف. يتأثر رسم أي فنان في العالم برحلته في الحياة فيكون رساما مبتدئا ثم يصل إلى اكتشاف أسلوبه الخاص الذي يصور نظرته فيعتمد عليه وتصبح كل الرسوم تدور في فلك هذا الأسلوب الذي يعبر عن روح الفنان. وهذه نقطة مشتركة بين كل الرسامين. أما بالنسبة إلى التقنيات والإمكانيات فتختلف بين رسام عربي ورسام عالمي وفقا للظروف التي يعيشها الرسام. فالبعض تتميز حياته بالهدوء بعيدا عن الصعوبات والتحديات فيكون من السهل عليه التفرغ لعمله وتطويره والبعض الآخر يعاني من بعض التحديات ويتصدى لها حتى يتسنى له التطور والوصول إلى العالمية. وهذه التحديات تظهر عند الفنان العربي أكثر من الفنان العالمي لأن الصعوبات المعيشية والاقتصادية والاجتماعية تختلف بينهما وهذا لا يعني أن الفنان العربي لا يمكن أن يصل إلى العالمية لكنه يواجه المزيد من التحديات حتى يحقق ذلك.

ويمكن أيضا أن نجد الاختلاف داخل الرسم، فكل فنان هو ابن بيئته فيتأثر بها ويرسم وفقا لمخزون الذاكرة لديه، على سبيل المثال يمكن أن يتشابه رسم الفنان المغربي العربي مع رسم فنان إسباني بسبب تشابه الموقع الجغرافي والذاكرة الصورية والمناخ ويصعب إيجاد هذا التشابه بين فنان من الخليج العربي مثلا وفنان آخر يعيش في بلاد الغرب، وهذا يرجع إلى أن طبيعة الإنسان تتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه. ولأن الفن هو استرجاع لما في الذاكرة ورسمه باستخدام الإبداع والتقنيات نجد أن طبيعة الرسم العربي تختلف عن طبيعة الرسم العالمي.

الناشرة **دينا الزبدة** – دار المايا – الأردن كتاب الطفل هو مزيج من بيئة الكاتب والفنان

والناشر ومن هنا يأتي الفرق بين الرسم العربي والرسم العالمي. يتمثل الفرق في رسم الشخصيات ورسم المكان وباقي التفاصيل الأخرى التي يتناولها النص وهذا شي جميل فهذا دور الأدب وهو أن يطلعك على ثقافات الشعوب المختلفة. لكن، هنا لا بد من الحديث أيضا عن ضرورة العمل على تنوع تقنيات الرسم في عالمنا العربي، حيث نجد في عالمنا العربي قلة من الرسامين الذين أوجدوا لأنفسهم خطا أو بصمة واضحة خاصة بهم. وللنهوض بصناعة نشر كتب أدب الطفل في عالمنا نحتاج الى المزيد من هذه الفئة من الرسامين. وهذا يأتي من خلال العمل والاطلاع والابتعاد عن التكرار والنمط التقليدي في الرسم.

ما رأيك في الكتب الصامتة من حيث المزايا والمستقبل؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر فكرة الكتب الصامتة عظيمة كثوب طويل من القماش يبدع فيه الرسام بمساحة خيال وتعبير أوسع وأعمق، يحتاج الكتاب الصامت لتكوينات مدهشة من الرسام تتميز بالذكاء لتعزز من قدرة الطفل على التساؤل وحثه على خلق صور خيالية

دينا الزبدة:

كتاب الطفل هو مزيج من بيئة الكاتب والفنان والناشر ومن هنا يأتي الفرق بين الرسم العربي والرسم العالمي

جديدة من عقله. أتمنى لو نرى مستقبلا اهتماما أكبر في إنتاج الكتب الصامتة وأيضا الكتب المعنية بالفئات الخاصة مثل الكتب الموجهة لأصحاب الاحتياجات البصرية والسمعية، هناك تجارب سبق وقدمت بالفعل لكنها لا تغطي احتياجات تلك الفئات المتعطشة لكتب تتناسب واحتياجاتها.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا تُعزز الكتب الصامتة الإبداع البصري لدى الأطفال ومهارات الفهم والتفكير النقدي. يمكن أن تكون لها مكانة مهمة في مستقبل الأدب الطفولي لكن لا أظنها على المدى القريب.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق تمتلك الكتب الصامتة القدرة على تنمية الجانب العقلي واللغوي عند الطفل، وتساهم في تنمية خياله وقدرته على التحليل.

ومن هنا، الرسم في هذا النوع من الكتب هو الأساس، فيقدم الفكرة بعيدا عن استخدام الكلمات، يرتكز تلقي الكتاب على إيحاءات الرسوم وتنوع ألوانها الدالة. وهنا يمكن للطفل عندما يقرأ الكتاب الصامت، أن يرتب أحداثه بشكل مختلف عن أي طفل آخر، وأن يحللها بطريقته الخاصة وهذا ما ينمي إبداعه. يعتمد مستقبل الكتب الصامتة على عدة شروط منها أن يكون الكتاب ملائما للفئة العمرية التي يقدم لها، وأن يتناسب مع القدرة التحليلية لكل فئة بالإضافة إلى حمل رسائل إنسانية ومضامين هامة من أجل تحقيق الاستمرارية.

الناشرة **دينا الزبدة** – دار المايا – الأردن الكتب الصامتة جميلة جدا وتحث الأطفال على التفكير والبحث عما وراء القصة من معاني من خلال رسومات الكتاب، لكن بحاجة جدا الى تسويق الغاية والهدف منها. فهي ليست منتشرة بعالمنا العربي وما زال الكثير من أولياء الأمور غير معتادين على مثل تلك الكتب.

الإيموجي أو الرموز التي تستخدم في وسائل التواصل إلى أي مدى تعتبر إضافة لرسومات الأطفال؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر الرموز التعبيرية أو الإيموجي هي وسيلة أو لغة رقمية لاختزال اللغة والتعبير على نحو سريع وبسيط عن حالة الفرد بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. والكتاب المقدم للطفل يساهم على نحو

أساسي
في تعزيز وتنمية
قدرة الطفل على التعبير
اللغوي والبصري وليس لاختزالهما،
فهي وسيلة رقمية ينبغي وُجود الحاجة
إلى الاستعانة بها

كعنصر في كتاب الطفل قد يكون هذا الكتاب يناقش قضايا متعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي أو يظهر محادثة رقمية أو أية أفكار تساهم في توظيفها بشكل ملائم يعكس وظيفتها الأساسية.

ولا أتصور صورة أخرى لوجودها أو الاستعانة بها في كتاب الطفل غير تلك.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا

لأن الطفل مندمج بشكل كبير مع التكنولوجيا المعاصرة ولديه قدرات إبداعية في التعامل معها، تعتبر الإيموجي والرموز إضافة ممتعة لرسومات الأطفال، وهي قريبة منهم لأنهم قريبين من الأجهزة الذكية، لذلك فإن استخدامها بشكل مناسب من الممكن أن يجعل من هذه الرسومات أكثر
تفاعلية وجاذبة للأطفال.

الرسام **حسين الرباعي**- العراق مع الاستخدام الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، انتشرت الرموز التعبيرية وبات استخدامها شبه يومي، وظهرت على شكل لغة جديدة يستخدمها رواد مواقع التواصل للتعبير عن مشاعرهم مما أعطى هذه الرموز أهمية بالغة، ولأن الإنسان غير قادر في بعض الأحيان على التعبير عن مشاعره كانت هذه اللغة طريقه للتعبير، واستطاع إيصال رسالته عن طريقها، ففي العام 2015 فاز الإيموجي ليكون كلمة العام على الرغم من وجود عدة كلمات مرشحة.

يصل هذا التأثير إلى الطفل الذي يمكن أن يستخدمه الرموز في التعبير عن مشاعره أيضا، على سبيل المثال يستخدم المعالج النفسي طريقة الرسوم التعبيرية مع الطفل من أجل التعبير عن مشاعره وبالتالي إن هذه الوجوه والرموز التعبيرية قد تساعد الطفل على فهم النص والتقاط المشاعر.

الناشرة **دينا الزبدة** – دار المايا – الأردن لا أعتقد أن الإيموجي يرتبط برسوم كتب الأطفال أو يعتبر إضافة، فهو مجرد رموز. لكن ليس هناك مانع من الاستعانة به ان كان يخدم النص وخاصة في فئة كتب الأطفال ذات الفصول التي تخاطب أطفال يقضون وقتا طويلا على مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت هذه الرموز تشكل نوعا من اللغة بالنسبة إليهم.

إلى أي مدى تلبي جوائز كتب الأطفال في الدول العربية طموح الرسامين الشباب؟

الرسامة **هيام صفوت**- مصر من شأن الجوائز المعنية بكتب الأطفال والناشئة أنها تساهم في وضع خارطة للرسامين الشباب عن نوعية وجودة الكتب المستهدفة وتحفيز روح المنافسة والعمل على تقديم جودة أعلى للكتب المنفذة، مما يرفع من أداء الرسامين الشباب وإتقانهم للرسوم والارتقاء بمستوى كتاب الطفل العربي وهو الهدف الأول للجوائز والمستفيد الأكبر هنا هو الطفل فبالإضافة إلى تسابق جميع أطراف الكتاب لتقديم أفضل ما لديهم هناك ما يصحب الجوائز من فعاليات وورش حكي وورش فنية وأحداث للتعريف بالكتب الفائزة والإعلان عنها لتقديمها لأكبر عدد من الأطفال مما يزيد رغبة الأطفال على الاطلاع والقراءة.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا

جوائز كتب الأطفال تلعب دورًا مهمًا في تشجيع الرسامين الشبان في العالم العربي. لكن أظن أننا بحاجة إلى زيادة عدد الجوائز ورفع القيم المادية لها، لأن الدول العربية تملك من الإبداع الكامن الكثير الكثير لكنه بحاجة إلى اكتشاف وتحفيز أكثر.

الرسام **حسين الرباعي**– العراق يمكننا القول إن تأثير الجوائز ينقسم إلى قسمين: مباشر وغير مباشر. التأثير المباشر يعود بالفائدة المعنوية والمادية على الفنان، حيث يتم دعم الرسام معنويا عند ترشحه أو فوزه من خلال تحقيق انتشار واسع لاسمه، وماديا لتأمين كل ما يحتاجه في خدمة تطوير ما يقدمه من إنتاج. أما التأثير غير المباشر، فنلاحظ ازدياد أعداد دور النشر في السنوات الأخيرة وازدياد إنتاجها، وهذا سببه الدعم المادي الذي يقدم لها فرصة انتشار كتبها الفائزة ويمنحها فرصة للتقدم والبحث عن الأفضل وبالتالي تأمين الظروف الأمثل للفنان.

الناشرة **دينا الزبدة** – دار المايا – الأردن من الجيد والجميل للرسام أن يحظى على جوائز لكن أرى ألا يكون التركيز في العمل قائم على تحصيل الجوائز لأنها قد تأتي وقد لا تأتي وان كان العمل مرتكز عل الحصول عل جائزة فذلك يدعو للإحباط..

هل ساعدت جوائز كتب الأطفال في الدول العربية في انتشارية بعض الرسامين؟

الرسامة **هيام صفوت**– مصر بالتأكيد الجوائز تساهم في تقديم الرسام بشكل أفضل وتساعده على التعريف به والتسويق بشكل أكبر لأعماله، ولكن من المهم بالنسبة للرسامين الشباب إدراك أن الجوائز تعتبر عاملاً لتقديم أفضل ما لديك وحافزا للاستمرار، ولكنها ليست سببا في استمراره، فالعمل الجاد، الإتقان والأسلوب الفني الخاص هي العوامل التي تشكل استمرارية الرسام وتميزه وأصالة الفن الذي يقدمه.

قاسم التراس – الرواد للنشر – سوريا ليس لدي تفاصيل بخصوص هذا السؤال، لكن أظن أن جوائز كتب الأطفال ساهمت إلى حد ما في انتشار بعض الرسامين في العالم العربي.

الرسام **حسين الرباعي**– العراق كما ذكرنا في الإجابة السابقة، إن هذه الجوائز تدعم الفنان معنويا، وتمنح الناشر الثقة بهذا الفنان وأولوية اختياره عند البدء في إنتاج أعمال جديدة بالإضافة إلى انتشار اسمه ضمن الفئة التي يتخصص في الرسم لها فيحصل على المصداقية من أجل تقديم أفضل ما لديه وتحقيق النجاح.

الناشرة **دينا الزبدة** – دار المايا – الأردن بالتأكيد وهذا يحدث في كل العالم سواء للكاتب أو الرسام أو الناشر.

وختاما..

كل الشكر لمن شاركونا هذا الاستطلاع الذي تعرفنا فيه على العديد من الجوانب المتصلة برسم كتب الأطفال من خلال التعرف على وجهتي نظر الرسامين والناشرين وذلك لما للرسم من تأثير كبير في إضفاء السحر والمرح على كتب الأطفال..

محمد شاكر جراغ:
طبيعة الإنسان تنزع إلى الـ «ترند»

شارك الأستاذ محمد شاكر جراغ نائب رئيس مجلس إدارة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال في جلسة حوارية بعنوان "تربية طفلك عبر الصناعة الإبداعية" نظمت ضمن فعاليات الدورة الـ 14 من "مهرجان الشارقة القرائي للطفل" وقد أكد الأستاذ جراغ بأن العملية الإبداعية تتطور بسرعة هائلة نظراً لوجود التقنيات التكنولوجية الحديثة، منوها إلى أن هذه العملية أكبر عند الأطفال وأفضل في التربية". وأشار الأستاذ جراغ إلى طبيعة الإنسان التي تنزع إلى حب التغيير هي ما جعلنا نطلق مصطلح "ترند" (Trend) الأكثر تداولاً وشيوعاً. دون مراعاة لما قد يسببه هذا من انعكاسات سالبة، حيث تجدر الملاحظة إلى أن وتيرة التغيير في الماضي كانت تتم على مدى طويل يجعل الناس متنبهين، وذلك خلافا للتغيير الذي يحث اليوم على حين غرة مما يستدعي ضرورة إيجاد حزمة من العلاجات النفسية للأطفال.

كما نوه جراغ إلى أن العملية الإبداعية أصبحت حرة ولا يوجد من يتأكد من صحة وموثوقية معلوماتها، سواء كانت جهة حكومية أو مركزية أو شخصية، خاصة أن الإشاعات تنتشر كالنار بسرعة قبل تصحيحها من صاحب العلاقة، وقال: "يجب على الأطفال التأكد من صحة المعلومات من خلال سؤال الأب والأم لأنهما حريصان على مصلحة الأطفال، والتقنيات القادمة رائعة وستساعد البشرية على توظيف الآلة لاتخاذ القرارات الصحيحة، مع الانتباه من الاستخدام السيئ والجانب المظلم منها". وفي ختام الجلسة، أكد المتحدثون أهمية تشجيع الأطفال على الإبداع من خلال الفن، أو التمثيل، أو الكتابة، أو التكنولوجيا، أو العلوم، وتوفير الأدوات والفرص اللازمة لتحقيق ذلك، لأنها تساعدهم على النمو والتطور، وتنمية مهاراتهم في مختلف مناحي الحياة.

هذا وقد شارك في الجلسة الحوارية إلى جانب محمد شاكر جراغ كاتب وصانع محتوى وناشر ونائب رئيس مجلس إدارة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال كل من الأستاذة سمية السويدي فنانة تشكيلية إماراتية ومديرة الفعاليات المجتمعية في "دائرة الثقافة والسياحة في أبو ظبي" والكوميدي ومؤلف كتب أطفال حمزة أرشد من المملكة المتحدة.

تصميم الكتاب الرقمي

ورشة بعنوان (تصميم كتابي الإلكتروني)، ضمن برنامج (إتقان) المصاحب لفعاليات معرض الدوحة الدولي للكتاب في نسخته الثانية والثلاثين، قدمتها الأستاذة لطيفة دسمال الكواري المدربة المعتمدة عن الكتاب الرقمي وضرورة الحفاظ عليه ودعمه، مشيرة لمميزات هذه النوعية من الإصدارات، وكيف وصلت لمرحلة أن تكون بديلة للكتاب الورقي، وعددت أسباب ذلك، حيث ذكرت أن سهولة الوصول له مكنته من تحقيق الانتشار، كما أنه مثل فائدة كبرى لذوي الإعاقة، الأمر الذي ساهم في زيادة انتشاره.

وأوضحت الأستاذة لطيفة إلى ضرورة الالتفات لأهمية الكتاب الرقمي خاصة وأن النسخة الرقمية هي الأوفر والأسرع والأقل تكلفة. مؤكدة على أهمية المراجعة الأولى من قبل الكاتب نفسه ثم المراجعة من قبل محرر محترف وتسجيل الكتاب في حقوق الملكية الفكرية، واختيار الغلاف على أن يكون معبرا وقادرا على جذب انتباه مقتني الكتب مع مراعاة تنسيق الصفحات.

تحـــدي الـــذكـــاء الاصـطـــنـاعي وكتـــابة المحتـــوى

يرى الباحث مروان عماد بأن كتاب المحتوى سيكون أمامهم تحديا في إنتاج محتوى خاصا يعكس مشاعرهم وأفكارهم بشكل أكبر والابتعاد عن المحتوى الذي يمكن للمستخدمين إيجاده على المواقع، حيث إن هذه الأدوات ستكون قادرة على استخلاص المعلومات بشكل أدق وأسرع في المستقبل.

مشيرا إلى أن هناك بعض المواضيع لا يقوم الذكاء الاصطناعي بالتدخل فيها لأسباب قد تشكل خطراً على الشركات المطورة له، وهنا ويمكن استغلال الفرصة للكتابة فيها.

فالذكاء الاصطناعي يشكل خطراً واضحاً على محركات البحث، فاليوم يذهب مستخدم الإنترنت إلى إحدى محركات البحث ليقوم بالبحث عن موضوع معين، فيلغى chatgpt بعملية البحث العديد من المواضيع، الأمر الذي سيشكل نقصا في عدد المستخدمين وبالتالي نقصاً في عوائد الإعلانات.

التميز في النشر للأطفال أبرز جوائز معرض الرياض الدولي للكتاب

معرض الرياض الدولي للكتاب
Riyadh International Book Fair

في دورته للعام 2023 أعلن الرياض الدولي للكتاب عن فتح باب التقديم على الجوائز الـ5 المخصصة للمشاركين في فعاليات المعرض، حيث تبلغ قيمة الجوئز لكل فئة 50 ألف ريال سعودي. وهي يتم التقديم لها وتعلن النتائج خلال انعقاد المعرض

أنواع جوائز معرض الرياض الدولي للكتاب

تنقسم فئات الجوائز المخصصة في النسخة الحالية من معرض الرياض الدولي للكتاب لـ5 أنواع من الجوائز. وهي جائزة التميز في النشر.

- جائزة التميز في النشر للأطفال.
- جائزة التميز في النشر "فئة الترجمة".
- جائزة التميز في النشر "فئة المنصات الرقمية".
- جائزة التميز في النشر "فئة المحتوى السعودي".

وحدد المعرض قيمة الجائزة لكل فئة بحوالي 50 ألف ريال سعودي، ومن أهم شروط مسابقة معرض الرياض الدولي للكتاب:

- أن تكون دار النشر مشاركة في معرض الرياض الدولي للكتاب
- التسجيل من خلال رابط التسجيل المخصص للجائزة
- استكمال إرسال جميع المتطلبات للمشاركة
- التزام دار النشر بحقوق الملكية الفكرية وأخلاقيات المهنة
- أن تكون الدار المشاركة ذات تاريخ بارز بحيث لا يقل تواجد الدار في مجال النشر عن 3 سنوات.

تحدي الأسر المهاجرة ولغة الأطفال

شددت دراسة نشرتها صحيفة الشرق أجرتها الباحثة أستاذة اللغات في جامعة إدنبرة البريطانية، فيكي كوندروجياني أن "الأهل هم المصدر الرئيسي لدمج الأبناء بلغتهم الأم، ونقل لغة تراثهم بطرق مباشرة عبر استخدامها مباشرة في المنزل، أو من خلال الحفاظ على مواقف إيجابية تجاه لغتهم وثقافتهم".

حيث تكثر شكوى العديد من الأسر المهاجرة حول العالم، من صعوبة الحفاظ على اللغة الأصلية لأطفالهم. وذلك لأسباب عديدة من بينها عدم وجود متحدّثين آخرين باللغة نفسها، وغياب البيئة التي يمكن فيها استخدام لغتهم الأصلية.

وقد أوصت الدراسة بضرورة توثيق الروابط مع لغاتهم الأساسية عن طريق زيارة الوطن الأم بشكل متكرّر، ومشاهدة الأفلام باللغة الأولى، والحفاظ على التواصل مع العائلة المقيمة في الوطن. مع ضرورة التفاعل مع متحدّثين باللغة نفسها في مجالات مختلفة، منها الزيارات، والأسواق مما يدعم الأطفال لتعلم المزيد من الكلمات، ومن بينها الكلمات التقنية التي قد لا يسمعونها في بلدان إقامتهم، كما يتعلمون استخدام التعابير الملائمة في سياقات تفاعلية عدّة".

وقد لاحظت الدراسة ما تتعرّض اللغات الأم لضغوطات من اللغة السائدة في بلد ما، فضلاً عن قلة فرص ممارستها والتحدّث بها مع الآخرين.

وبالرغم من أن الدراسة شملت الدراسة 58 طفلاً يعيشون في الولايات المتحدة وكندا، من ثنائيي اللغة اليونانية والإنجليزية، إلا أنها تلفت النظر إلى معاناة الأسر العربية في المهاجر مع أطفالها الذين ولدوا أو عاشوا في المهاجر.

ومن هنا يأتي التحدي والبحث عن دور إبداع المؤلف والناشر العربي في تقديم كتب ملهمة تمكن الأطفال من الارتباط بثقافته وجذوره مساهمة في دعم الأسر المهاجرة وما تواجهه من ضغوطات.

كتاب الجبن

كتاب من الجبن تقبع ست من نسخه في أهم الجامعات العالمية ومنها جامعة ميشيغان وجامعة أكسفورد ، صُنع الكتاب من 20 شريحة من الجبن، ويحمل عنوان "بين دينزر" (Ben Denzer) .. والكتاب عبارة عن عمل فني يناقض الكتب الورقية.

هل هو كتاب أم قطعة فنية؟؟؟

وهل يحفظ بالمكتبة أم بالثلاجة؟؟

غذاء للمعدة أم للعقل؟

هذه كانت نماذج من الأسئلة التي واجهها مؤلف الكتاب!

عصير تجربة رسامة عربية

الرسم فطرتنا ولغتنا المرئية الأولى

انطلاق محمد علي

- فنانة تصويرية عراقية حرة، متخصصة في مجال أدب الطفل وثقافته.
- مؤسّسة جائزة أوكة لرسوم كتاب الطفل. وخبرة بالمجال تزيد على 42 عاما.
- فائزة بـ 9 جوائز عربية وعالمية وعضو في 4 لجان تحكيم «جائزة معرض الشارقة العالمي لرسوم كتب الأطفال، جائزة اتصالات لكتاب الطفل، جائزة الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال» في دولة الإمارات المتحدة.
- وصول كتاب (سبحة جدّي) إلى القائمة القصيرة لجائزة اتصالات «فئة أفضل رسوم» كما تم اختياره ضمن مسابقة «كأس شيفرون للقراءة» وتعميمه على جميع مدارس دولة الإمارات المتحدة، وتم اختياره ضمن منهج اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي في مملكة البحرين
- اختيار كتاب (ابن بطوطة) ضمن لائحة شرف المجلس الدولي لكتب اليافعين في السويد
- اختيار كتابي (هكذا تتغير الالوان) ضمن الدليل العالمي السنوي (The White Ravens)
- اختيار رسوم ثلاثة من كتبها لعرضها في معرض بعنوان «من مراكش إلى بغداد» وعرضت في متحف كاتدرائية هيلدسهايم، متحف كنيسة هيلدسهايم.

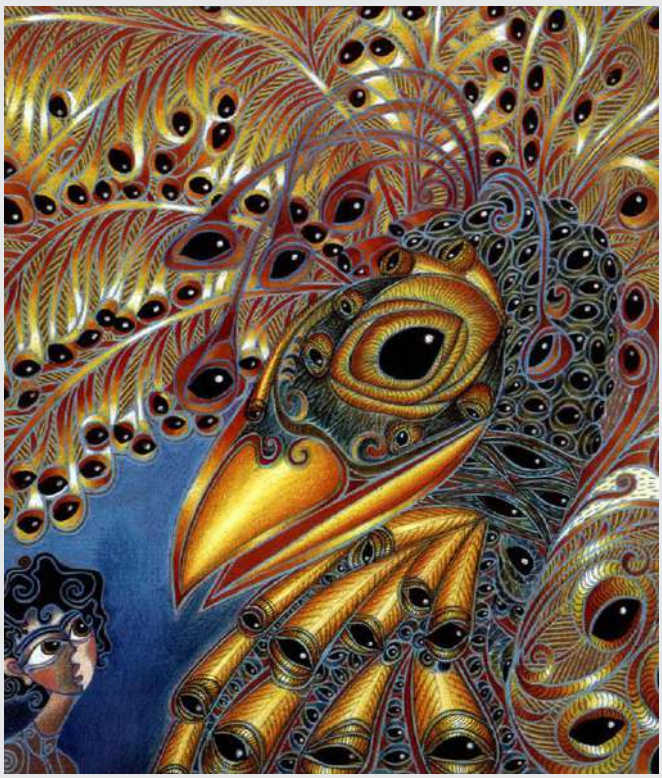

سأتحدث عن رسوم كتب الأطفال من خلال تجربتي كمتلقية منذ كنت طفلة وحتى اللحظة وكرسامة متخصصة في هذا المجال منذ أربعة عقود. فالرسم فطرتنا ولغتنا المرئية الأولى التي يعبر من خلالها الطفل عن نفسه وما يحدث له ومن حوله بصدق وبراءة بكامل حريته، يصورها بخطوط قوية بتركيز عال وخلطات ألوان لا تخطر على البال وتفاصيل عجيبة، محلقا في عالم الخيال، كل ذلك يفعله بسرعة وبمنتهى البساطة وهو يصور أفكاره ومشاعره دون قصد منه بطريقة "السهل الممتنع" لا يمكن لفنان خبير أن يرسم مثلها إلا بصعوبة بالغة بشهادة فنانين مشهورين عالميا، حيث وصف بيكاسو أثناء زيارته معرض لرسوم الأطفال "عندما كنت في سنهم، كنت أرسم مثل رافايل، ولكني استغرقت العمر كله لتعلم الرسم مثلهم" يقصد الأطفال.

الرسوم التصويرية - Illustrations

هي الباب الذي يفتح للطفل عالم الكتاب. فهي بمثابة خارطة طريق مرئية له. كما أن الرسوم أداة لا تقدر بثمن لها قدرة عالية على إثارة فضول الطفل ومساعدته على تصور القصة بطريقة ساحرة وممتعة وملهمة، وهذا بدوره يحفّزه على مواصلة القراءة وطلب المزيد من الكتب. كما تساعد على تنمية المتلقي بشكل عام من خلال تحفيز خياله وتصوراته عن المكتوب وارتباطه العاطفي بشخصيات الكتاب وتفاصيل المواقع والأحداث كل هذا يعمّق احساسه بالقصة ويساعده على فهم الأفكار التي يصعب تفسيرها بالنص وحده، مما يطور ويعزز مهارات القراءة لديه.

ولأن المعلومات المرئية لها قيمة تذكُّر عالية تعلق في الذهن كما تتعلق بها نفس البشرية، لذلك نجد أن الكثير من رسامي كتب الأطفال يهتمون بأن يكون لهم بصمتهم الخاصة في الرسم والتي تميزهم عن باقي رسامي العالم بحيث يرتبط المتلقي بها، وهذا ما يستثمر فيه الناشر لجذب الجمهور وبالذات الأطفال واليافعين لقراءة الكتب التي ينشرها. رسوم الكتب ليست مجرد أشكال فنية جمالية فقط، بل هي صناعة بحد ذاتها. ما تقدم يشمل الجانب الفني السلبي والإيجابي وأقصد به الأعمال التجارية والأخرى الفنية ذات القيمة العالية.

القدرة الإبداعية في تصوير النص عند الفنانين المجتهدين المتمكنين من أدواتهم تجعل الكتب متنوعة بشكل مذهل وتقدمها بطريقة نكتشف في كل منها عوالم جديد عن غيرها، أليس الفن مذهل! ويتسع كما الكون. مثال على ذلك قصة "ذات الرداء الأحمر أو ليلى والذئب كما نسميها أو قصة "الأمير الصغير" وغيرها، سأتحدث هنا عن قصة "آليس في بلاد العجائب" أحد أشهر الأعمال الخيالية باللغة الإنجليزية وأكثرها شعبية، وقد ترجمت إلى 97 لغة على الأقل، أول من رسمها هو مؤلف الحكاية "لويس كارول" عام 1862 بينما كان في رحلة نهرية مع أصدقائه. تم نشر الحكاية في كتاب عام 1865 برسوم الفنان جون تينيل. حتى يومنا رسم ذات الحكاية أكثر من 100 رسام من مختلف دول العالم، من بينهم عدد من المشاهير؛ ومنهم الفنان السريالي الألماني "ماكس إرنست Max Ernst" عام 1941، والفنان السريالي الإسباني "سلفادور دالي" عام 1969.

قام كل واحد من الرسامين خلال العقود المتتالية بإعادة تصوير حكاية" آليس" على طريقته وما استلهمه منها بأسلوبه وحسب تصوره ورؤيته الشخصية، وقراءته للحكاية، وقدرته على التعبير عن روحها وما بين سطورها. قُدمت الحكاية بعشرات الأساليب والتصورات مما يحفز خيال المتلقي إلى أبعد من حدود النص المكتوب، وهذا بدوره ينمي الجانب الإبداعي ويوسع من تصورات العقل ويفتح الطريق أمام المتلقي ليختار ما يميل إليه من أسلوب فني مختلف يدخله مغامرة جديدة مع كل نسخة لرسام رسم ذات الكتاب. وقد كنت ممن رسم لوحات من حكاية آليس لمقال نشر عام 1992 في كتاب "ثقافة الأطفال".

الدماغ البشري والرسوم

الدماغ البشري يدرك المعلومة المرئية بسرعة أكثر من المقروءة. لذلك تعتبر الرسوم مهمة وضرورية للكتب التعليمية، إن كانت للصغار أو الكبار لتصور المواد التي لا يمكن التعبير عنها بشكل كاف بالكلمات وحدها، مثال على ذلك: تفاصيل الدورة الدموية أو شبكة الأعصاب في جسم الإنسان، أشكال الخلايا، خارطة العالم، دورة حياة حشرة ما، درب التبانة وغيرها. في هذا النوع من الكتب تكون الرسوم التصويرية وسيلة مساعدة غاية في الأهمية بشكل عام وبالخصوص للذين يعانون من صعوبات التعلم.

ذكرني ما تقدم عندما كنت صغيرة أعطاني أبي معجم كان حجمه كبيرا ووزنه ثقيلا بالنسبة لي كطفلة. وطلب مني أن أطلع كل يوم على كلمة من كلماته ومعانيها، كنت أفعل ذلك يوميًا، فتعلمت الكثير منها وصارت حاضرة في حياتي، ولكني أذكر جيدًا تلك الصفحات السميكة المصقولة البيضاء وعليها رسوم تصويرية ملونة لأنواع من الأحجار الكريمة، كل حجر منها اسمه مكتوب أسفله، أحببت حجر القمر وذبت في شفافيته ولمعانه، وكم أدهشتني أشكال الأشجار أو أنواع الحشرات وبالذات ذات الأربعة وأربعين المرسوم كامل تفاصيلها بالحبر الأسود فقط على ورق المعجم الترابي. أتأملها لساعات لا أملُّ ولا أتعب وأعود إليها كلما فتحت المعجم كأني أراها لأول مرة.

الطفل والرسوم

الطفل أينما كان في هذا العالم هو ذات الطفل الذي يدقق في رسوم الكتاب لساعات ثم يعود إليها مجددًا. والعجيب أنه كل مرة يشاهد فيها اللوحة كأنها يراها لأول مرة فيعود

للتأمل بكل حواسه. وحالة أخرى أنه يتلمس اللوحة وكأنه يريد أن يلتقط ما فيها أو يلاعب شخصياتها. نعم، أنا من الناس مذ كنت طفلة ولليوم عندما أشاهد رسوم كتاب ما وأعجب بها أتلمسها لأشعر بكل تفصيلة فيها، هذا الأمر يثير دهشة البعض ومنهم معلمي الفنان الراحل طالب مكي، ولكنه عالم الطفولة الذي ننساها احيانًا حين نكبر.

الرسوم التصويرية يمكن أن تكون جيدة أو سيئة، تمامًا مثل القصة. وهذا بدوره يؤثر سلبًا أو إيجابًا على المتلقي. عادة عندما يشاهد الطفل رسوم في كتاب أو مجلة أو غيرها إذا أعجبته أو خاف منها بكلا الحالتين يدفعه فضوله غالبًا للغوص إلى أعمق نقطة في اللوحة قد يكون الرسام نفسه غير ملتفت لها، هذا الكائن الفضولي لا يفوته شيء، ومن الطبيعي أن ترسخ هذه التفاصيل مع انطباعاته عنها في ذاكرته الطويلة.

الكبار والرسوم

نحن الكبار عندما نمر بكتاب انطبعت رسومه بذاكرتنا منذ الطفولة تستوقفنا لوحاته، وتعيدنا بلمح البصر لتلك المرحلة العمرية والمشاعر التي عشناها والانطباعات وردات فعلنا حينها. فنشعر من خلال ذاكرتنا أنها تنبض بالحياة قبل أن نقرأ كلمة واحدة من الكتاب وقد نكون نسينا مضمون القصة، ولكن الرسوم لها قدرة على الرسوخ عميقًا. ليس القصد التقليل من أهمية الجانب الأدبي في كتاب الطفل، ولكن الرسوم لغة الطفل المرئية الأولى وأثرها عليه أكبر وأعمق. ولأن المرئي له قيمة تذّكر أكبر ويتم الاحتفاظ به في الذاكرة لفترة أطول من النص المكتوب. لذلك برأيي الشخصي يجب أن يكون رسام كتاب الطفل واعيًا في عمله حريصًا على ما يقدمه وهو مسؤول عنه، ويجب أن تكون طفولته حاضرة أو يستحضرها كل حين كمرجع له، وأيضا يجتهد دائمًا أن يبقى على تماس مع الأجيال وأطفال الزمن الذي يرسم فيه ويقدم أعماله لهم.

فنان بالفطرة

يقول بيكاسو "كل طفل فنان، المشكلة هي كيف تظل فنانا عندما تكبر" فليس بالضرورة كل من يكبر يجب أن يكون فنانًا، لكن من المهم أن يبقى ذلك الفنان حاضرًا بداخلنا. نعم الطفل فنان بالفطرة، لكن ما يقدم له في الكتاب من فن ويشمل اللوحات والتصميم وحتى نوع الخط المختار لنص القصة، كل هذا إما أن يرتقي بمستوى الذوق

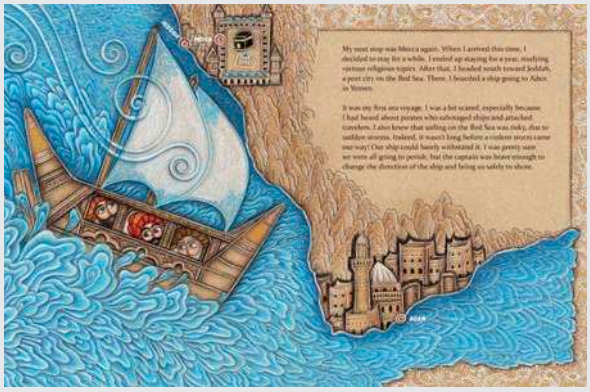

عنده أو يهبط به. وبالتأكيد ما يشاهده الطفل يحفر عميقًا في ذاكرته ويترك آثاره السلبية والإيجابية في حاضره ومستقبله البعيد. ومن هنا تأتي أهمية وخطورة ما يقدم للأطفال، والمسؤولية الأكبر تقع على الرسام لأن عمله هو الأكثر تأثيرًا وأول ما يرسخ في مخيلة ونفسية الطفل ويبني فيها.

يعتقد البعض أنه يجب أن يقدم للطفل رسوم براقة منمقة تشبه اللعب التجارية وهذا اعتقاد خاطئ وخطير بذات الوقت، الملاحظ والثابت في هذا الكون هو التنوع بشكل يفوق العد مثلا أشكال وألوان الخضروات والفواكه أو الكائنات البحرية وغيره. هذا التنوع مثال للإبداع والابتكار وهو صحة للنفس والذوق والفكر ليتجدد الإنسان ويبتكر.

تنوع الأساليب

لذلك أجدني مع تنوع الأساليب الفنية وبقوة فيما نقدمه في كتاب الطفل، بحيث يكون لكل رسام ما أمكنه أسلوبه الخاص الذي يميزه عن الآخرين، كما هي بصمة إصبعه، وما أروع أن يكون فنه نابع من بيئته ويحمل هويته. وكذلك التنوع في التقنيات والتكنيك ومواد الرسم إن كانت اليدوي مثل الألوان المائية والأقلام الملونة والكولاج والتطريز وغيرها أو كانت رقمية "ديجيتال".

خلال مسيرتي في هذا المجال اجتهدت أن أقدم رسومي من بيئتي، بعضها مستوحاة من الفنان العظيم يحيى الواسطي صاحب المدرسة البغدادية الفريدة، وكما نهلت من تراث وتاريخ بلادي بشكل خاص والمنطقة العربية والجوار بشكل عام ومنها:

رسوم كتاب (ابن بطوطة) لدار كلمات

رسوم كتاب (قصة مثل) دار الحدائق

رسوم كتاب (سبحة جدي) لدار أشجار وغيرها.

رسوم فائزة

وهنالك رسوم لكتب من تأليفي لم تطبع في كتاب، ولكنها حصدت جوائز في اليابان خلال تسعينات القرن الماضي ومنها:

رسوم كتاب (مملكة العجب) 1996

رسوم كتاب (بصمة الإصبع) 1998

رسوم كتاب (بلادي) 2000

خيال الطفل واسع مثل الكون وجرأته عالية في تصوير أفكاره، أما طريقته بالتعبير عنها فليس لها مثيل. والمميز أن كل طفل يرسم ويصور ما في داخله وما حوله بطريقة فريدة كما هي بصمات الأصابع لا تتكرر. وقد لاحظت ذلك بقوة في مسابقة أقمتها على صفحتي بالفيسبوك نهاية عام 2018 حتى بداية عام 2019 استمرت لمدة 20 يوم شارك فيها 240 طفل/ة من 16 دولة رسموا أكثر من 864 لوحة تصور شخصية "أوكة Ouka" التي لا وجود لها إلا في خيال الأطفال كما أخبرتهم. وراح كل منهم يرسم أوكة على طريقته وكما يصورها له خياله ورؤيته، وحتى أنهم تحدوا أنفسهم برسمها أكثر من مرة كل مرة بطريقة مختلفة تماما عن الأخرى.

قوانين الواقعية

الملاحظ أن لرسوم الأطفال أثرًا كبيرًا على بعض الفنانين العالميين، حيث كتبت مايا ويدماير بيكاسو أن والدها اجتهد أن يكسر قوانين الواقعية الأكاديمية ليتقدم باتجاه لغة تصويرية استعارها من جموح وجرأة خطوط رسوم الأطفال وتحوير الأشكال. الفنان جوان ميرو رسم لوحاته بطريقة تشعر فيها بالفرح والبراءة الطفولية من أشكال وخطوط ونقاط وألوان زاهية، وخاصة الأزرق والأحمر، والأصفر، والأخضر والأسود. وركّز كل من فان جوخ وماتيس على البساطة الشديدة والاختزالات والرمزية التي يرسم بها الأطفال. أما الفنان الهولندي كاريل أبيل فقد تميز بأسلوب التراكيب الملونة الجريئة والمعبرة المستوحاة من فنون الأطفال، وكذلك أعمال الفنان بول كلي الذي أمضى حياته في تجارب ومتابعة التعبير البدائي الحر. فرسم لوحات جريئة وحرة وغنية بالألوان، كطفل لا يكبر أبدًا.

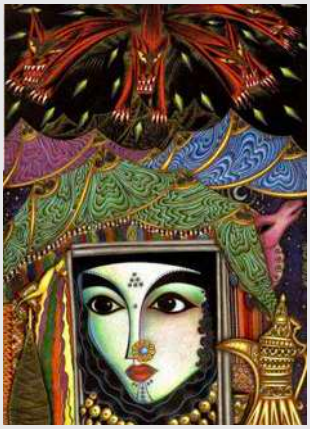

كيف يحجّم الكبار خيال الطفل؟

منذ بداياتي أتابع رسوم الأطفال، وقد تعلمت منها كيف أحلق بدون جناحين في عالم الخيال هذا العالم "الرحم" الذي ولدنا منه، ولكن كثيرًا ما يحجّمه الكبار.

من خلال ما يقدمونه للطفل من أفكار ورسوم تجعله يضيق ويضيق حتى يختفي. نعم نحن الكبار من نفقدهم خيالهم بالتدريج أذا لم يكن ما نقدمه لهم صادر عن وعي ومعرفة بآثاره. نحن أمام كائن ليس بالعادي أبدًا يقول العلماء بأن الجنين عبقري ويولد عبقري حتى أعوامه الأولى ثم يبدأ الأهل والمدرسة والمجتمع بتجهيله والعبث بفطرته.

الكتاب الصامت

من أجمل وأصدق الأمثلة على أهمية الرسوم التصويرية. كتاب لا يحتوي على كلمات، يعتمد بالكامل على الرسوم حيث يقدم فكرته ونصه الخفي من خلالها. هذا كتاب عالمي، يتجاوز حاجز اللغة يمكن "قراءته" من قبل الجميع؛ حتى أولئك الذين لا يستطيعون القراءة أو يعانون من صعوبات في التعلم كما لا يحتاج إلى ترجمة.

الكتب الصامتة تتطلب من الرسام قدرة عالية على رواية القصة بطريقة إبداعية، يجب أن تكون لهذه الرسوم قوتها السردية بشكل فعّال وعميق، بحيث يمكن للجميع مهما اختلفت لغتهم قراءة صوره. الجميل المميز في هذا النوع من الكتب أن كل متلقي يمكنه قراءته حسب تصوره وفهمه. فمن خلال سردها الصوري بالرسوم توفر فرصة فريدة لمخيلة الطفل في التفسير ضمن مساحة مفتوحة لحرية التفكير فينتقل بذلك من التلقين المباشر إلى التحليل والنقد، وهذا بدوره ينمي مهارة التفكير النقدي عنده. فهو يأخذ بخيال المتلقي ويفتح بابًا واسعًا للرأي والحوار والانطلاق في مغامرة مفتوحة مما يعزز قدرة التفكير عنده وثقته بنفسه واحترامه لذاته. وما تقدم سببًا مهمًا ليصبح الطفل قارئًا مدى الحياة.

الفنان الكبير رؤوف الكراي
يثير قضية الرسوم اللّمسيّة

الصورة وأبعادها التربوية

بداية من أواسط القرن الماضي اهتمّت الكثير من بلدان العالم الغربي بكتب الأطفال بجميع شرائحهم وفئاتهم العمرية وعياً بأهميّتها في تكوين الطفل لما تحمله من أبعاد فنيّة وتربويّة، لكن أغلب البلدان العربيّة التي كانت ترزح تحت كلكل الاستعمار أو حديثة الاستقلال، قد همّشت هذا الجانب الهام في حياة الطفل وفي تكوين شخصيّته وصقل مواهبه وتنمية قدراته المختلفة ولم تحاول توفير الظروف الملائمة لإتاحة الفرصة للفنّانين والمبدعين للاشتغال والعمل في مجال كتاب الطفل مما كان سبباً في ترك المجال للذين يتاجرون بكتاب الطفل فيكتبون أو يترجمون ويرسمون وينشرون كُتُباً بعيدة عن حاجيات الطفل وقِيَمه التربوية ...

من خلال المحاولات القليلة التي قام بها الناشر العربي على مستوى كتب الأطفال نلاحظ أن هذه المحاولات كانت تفتقر إلى مشروع ثقافي واضح وتصور مهني وحرفي وفنّي، وكانت في مجملها تميل إلى الوعظ والتلقين والتوجيه القسري والتربية المقنّنة ولا تثير أيّ جدل!

فلا غرابة إذا جاءت رسوم هؤلاء الرسّامين حاملة القليل النادر من بيئة الطفل العربي والكثير من الأنماط والأساليب الغريبة عنه، وإذا حملت شيئاً ما من ثقافته وقيمه الاجتماعية فتأتي الصورة " فلكلوريّة " ضعيفة على مستوى البعد الفنّي.

لكن هذا لا يعني عدم وجود بعض المحاولات الإيجابيّة القليلة التي قامت بها بعض دور النشر العربيّة في تجارب معزولة والتي ظهرت على

رؤوف الكرّاي

- ولد في صفاقس بتونس سنة 1951 .
- أستاذ جامعي بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس إختصاص تواصل بصري وفنون كرافيكيّة .
- مصمّم كرافيكي ورسّام كتب أطفال.
- ناشط في المجتمع المدني
- شارك في تأسيس مجموعة من الجمعيّات الأهليّة الثقّافيّة والخاصّة بالأطفال ذوي الإعاقات المختلفة والأطفال بدون سند
- أقام العديد من المعارض الفنّيّة الشخصيّة والجماعيّة في تونس وفي العالم
- شارك في ملتقيات دوليّة عديدة و
- شارك في عدد من لجان تحكيم فنّيّة وجامعيّة
- أشرف على العديد من الورشات الفنّيّة في الكثير من بلدان العالم
- في زمن ما من حياته الشبابيّة، قام برحلات عديدة حول العالم بطريقة « الأوتوستوب ».

الساحة في فترات متقطعة وفي أزمان مختلفة على غرار " دار الفتى العربي " الفلسطينيّة التي شاركت في تأسيسها، في سبعينات القرن الماضي، مجموعة من الفنّانين والمفكرين والمبدعين العرب مثل محيي الدّين اللباد ونذير نبعة وزكريا تامر ومحجوب عمر ونبيل شعث وغيرهم كثير .

إنّ الاجتهاد المشبع بالحماس والرغبة الملحة في الإبداع والابتكار والتجريب الذي عُرفت به هذه المجموعة جعل من هذه التجربة تجربة رائدة وفريدة من نوعها في العالم العربي رغم الظروف والمتغيرات.

شيئا فشيئا وصلنا اليوم الذي أصبح فيه أدب الأطفال من القطاعات الفنّيّة والثقّافيّة المزدهرة نسبيّا في العالم العربي، يُقدِّم للطفل العربي في غالب الأحيان كتباً جميلة وهامّة مع صور ورسوم تحكي الكثير.

بالاعتماد على سياسة التحرر التي عرفها المجال الاقتصادي في فترة سابقة في بعض البلدان العربية أمكن بعث ديناميكيّة جديدة في ميدان كتاب الطفل، فتطوّرت مسالك التوزيع وتمّ خلق جوّ من التنافس تنوّع فيه الكتاب وتعددت مجالات إنتاجه فازدهرت أسواقه واتسعت آفاقه وأصبحت الحاجة للعرض إزاء الطلب جدّ ملحّة.

في بداية الحقبة الأولى لسنوات الألفين كانت الحوافز المختلفة تتلاحق للدّفع بالفنّانين العرب والرسّامين الشبّان للتجديد في أساليب رسومهم ولتطوير إنتاجاتهم، ولتُضفي على الرسوم الموجّهة للطفل مسحة فنّيّة جديدة جديرة بالاهتمام.

في هذه الفترة بالذات شهدت حركة النشر في العالم العربي تطوراً مفاجئاً وسريعاً ... فتعدّدت المنشورات الخاصّة بالطفل وتنوّعت، وتوالدت دور النشر المختصّة في جميع أرجاء العالم العربي لتتنافس على الأحسن والأجمل وظهرت مواهب جديدة وعديدة من الرسّامين الشبّان بقدرات متفاوتة الأهميّة وبنفوس حالمة.

فبعد أن كُنّا نعاني الندرة في هذا المجال صارت عندنا اليوم الوفرة في إنتاج الكتب والمجلات الخاصة بالطفل، وفي ظل المنافسة غير المسبوقة التي شاهدتها أغلب دور النشر سعت كل الأطراف الفاعلة في إنتاج الكتاب الأجمل لتقديم مادة طريفة ومبتكرة بُغية التميّز ...

جميل جدا كلّ هذا، لكن هذا الحماس المفرط نوعاً ما، وهذا الاندفاع التلقائي قد يكون على حساب القيمة وقد يؤدّي في بعض الأحيان إلى نوع من «الفوضويّة» في القطاع.

هذا هو اهتمامنا بصورة الطفل العربي في الأدب الموجه إليه نصاً ورسما

وهذا هو اجتهادنا في البحث والعمل على أن تكون هذه الصورة «صافيّة» و«نقيّة» و«لمّاعة» ... أمّا عن حق الطفل العربي الكفيف فنتساءل :

ما هو نصيب صورة الطفل العربي الكفيف من كلّ هذا؟

ماهي وسائل الطفل ذي الإعاقة البصريّة في التعلم والمعرفة؟

ماهي أهميّة الصورة المرسومة في تكوين الطفل العربي الكفيف؟

ما هي الإمكانيّات الفنيّة التي تساعد الطفل الكفيف عند القراءة على استعمال حواسه الأخرى كذلك؟

من البديهي أن تسعى مكونات المجتمع المدني والدولة من خلال مؤسستاها المختلفة إلى توفيرسبل العلم والمعرفة لمواطنيها باستخدام أساليب ووسائل متعدّدة..

وإذا كنّا قد عرفنا من خلال المعاهدات الدوليّة العديدة بأنّ الأشخاص ذوي الاعاقات المختلفة لهم من الحقوق ما لغيرهم تماما وأنّ الدولة ذاتها يجب أن تكفل لهم كما لغيرهم ممارسة هذه الحقوق دون تفرقة أو تمييز. فإنّ هذا يدفعنا إلى التساؤل ماذا أعددنا نحن في العالم العربي لهذه الفئة من مجتمعنا العربي من وسائل وأساليب ومَرافق ملائمة لممارسة حقّها المشروع في العيش الكريم والعمل والتعلم وإتاحة الفرص للنمو كما هو متاح لغيرها على قدم المساواة وتكافؤ الفرص؟

إنّ الإجابة عن هذا السؤال مع الأسف ستكون محرجة نوعاً ما، على الأقل فيما يخص موضوع حديثنا «الكتب اللّمسيّة الموجّهة للأطفال ذوي الإعاقة البصريّة» ... فمهما كانت سياسة البلد تجاه هذا الوضع الذي يعيشه ذوي الاعاقة ومهما كانت النوايا ومهما اختلفت الأسباب واختلف المتسبّب فإنّ النتيجة الحاصلة، شئنا أم أبَيْنا، هي أنّ هناك في أغلب الحالات شيئاً من التقصيرعن غيرقصد فيما يتعلق بتوفيرنفس فرص التعلّم والنمو لهذه الشريحة الواسعة من المجتمع العربي.

فبينما تتعدد المدارس والمكتبات ودور النشر المختصّة في كتاب الطفل التي تتنافس فيما بينها لتوفير " أجمل" و" أفضل " الكتب للمبصرين نجد الأمر مختلفاً تماماً بالنسبة للأشخاص المكفوفين وضعفاء البصر.

فعلى هذا المستوى فقط، ليس للطفل العربي ذو الاعاقة البصريّة نفس الفرص المتاحة للطفل العربي المبصر ونفس

الاهتمام بوسائل تعلّمه ونموه، فهل يَجد طفلنا في هذا الزخم من المعارض والمكتبات ومن الكتب المرسومة بعضاً من الكتب «اللمسيّة» تحمل «صورا خاصّة» به كطفل كفيف. ربما أفضل ما يمكن أن نُقدّم إليه كتابا جافّا مكتوبا بطريقة «البرايل»، وقد يكون ذلك فقط عند دخوله المدرسة، هذا إذا كانت في بعض البلدان العربيّة هناك مدارس متاحة لهذه الفئة من المجتمع.

على عكس ما نجده في أغلب البلدان الغربيّة فإنّ اهتمام الدولة ومؤسّساتها والمجتمعات الأهليّة كان ملحوظاً في هذا الميدان، فعلى سبيل المثال مكّنت الدولة الفرنسيّة «المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة» « BNF » من تكوين خلية داخل هيكلها تعمل من خلال فروعها المنتشرة في فرنسا على توفير الوسائل التعليميّة والكتب الخاصّة بالأطفال ذوي الاعاقة وذلك بتعديل الوسائل التعليميّة والكتب المتوفّرة عادة في المكتبات إلى كتب تحمل صوراً ورسوماً خاصّة بالأطفال ذوي الاعاقة البصرية. وقد ساعدت الدولة ماديّاً ومعنويّاً جمعيّات أهليّة عديدة للاشتغال على تصميم وإنجاز ونشر مثل هذه الكتب، على اختلافها بصريّة وسمعيّة ولمسيّة ليتلمّسها الزّائر ويفهم طريقة تشكّلها.

كذلك تجربة الدولة في المتاحف الفنّيّة عندما قامت بتعديل عديد التحف الفنيّة واللوحات إلى آثار سمعيّة ولمسيّة جسّمتها في نماذج تكون في متناول الزائر الكفيف، كما فتحت في هذه المتاحف ورشات وضعت فيها مجموعة مواد وأدوات عمل الرسّام والنحات والخزّاف والمهندس المعماري لتمكين الزوّار ذوي الإعاقة من ممارسة ما كان يمارسه بعض هؤلاء الفنّانين في عملهم.

إنّ الكتب « اللمسيّة » المرسومة مهمة جدا بالنسبة لهؤلاء الأطفال لأنها سوف تمكّنهم من خلال تلمّسهم رسوم هذه الكتب من التعرّف على عديد الأشياء من محيطهم القريب ومن العالم بصفة عامّة ، وتعتبر هذه الكتب مادة خصبة لبناء قوى الإبداع والابتكار والموهبة ووسيطاً تربوياً ، يُتيح الفرصة أمام الأطفال المكفوفين لمعرفة الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم الكثيرة، ومحاولات الاستكشاف، واستخدام الخيال، وحب الاستطلاع، وإيجاد الدافع للتّحرّر من الأساليب المعتادة للتّفكير، حتّى ينالوا من المعرفة ما يناله الآخرون بسهولة ويسر .

- كيف نرسم للطفل الكفيف؟
- ماهي التقنيات والوسائط في ذلك؟
- ماهي إشكاليّات الكتاب اللّمسي المرسوم؟

إنّ «العين» هذه الوسيلة التي نُوظّفها ونستنجد بها دون توقف، حسّاسة جدّا وهشّة في نفس الوقت، فهل يمكن الاعتماد عليها فحسب في إدراكنا للواقع المحيط بنا ؟

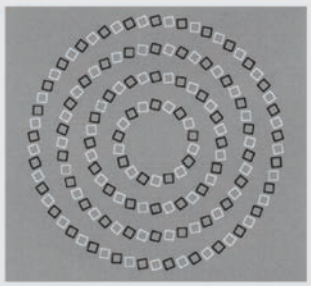

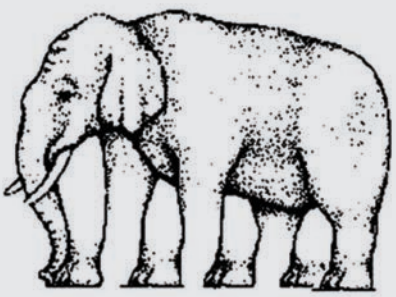

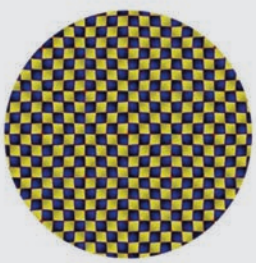

وهل بالنظر فقط نتبيّن الأشياء ونتعرّف عليها؟

لقد حاول الإنسان من أوّل ما خُلق تبليغ خواطره والتعبير عن أفكاره وأحاسيسه والتواصل مع الآخر مستعملا في ذلك وسائل و «لغات» عديدة ومختلفة كوّنها بإطّراد وشَكّلها من حركات وأصوات وإيماءات وإشارات وعلامات وصور معيّنة .... ومن بين مختلف هذه اللغات التي استعملها الإنسان كانت «اللغة البصريّة» هي اللغة الأكثر تفعيلاً في تعامله وتواصله مع الآخر ... لكن يبقى "الإدراك الحسّي» للأشياء منقوصاً عندما يعتمد الإنسان على حاسّة البصر دون سواها. وتتشوّش الأمور لديه في مستوى نظام إدراكه للأشياء عندما تتقاطع صيغ التبليغ والتلقي في صور متداخلة ومزدوجة المعاني أو عندما تتعطّل بصورة أو بأخرى هذه الحاسّة

يتلخّصُ إدراكُنا للمحيط الذي نعيش فيه ونتفاعل معه في ثلاثة محاور عامّة والتي تحمل في ذاتها كامل عناصر تكوين الواقع المحسوس

1 - الإدراك الحسّي للفضاء

2 - الإدراك الحسّي للحركة

3 - الإدراك الحسّي للشكل

ويتشكل إدراكنا الحسّي هذا في «صور» من خلال أشكال تعكس الواقع ... والمعنى الذي يمكن أن نعطيه لأيّ صورة ما من هذه الصور مرتبط أساساً بتجاربنا وبمعرفتنا لكلّ المعاني المحتملة التي يمكن أن تحملها هذه الصورة.

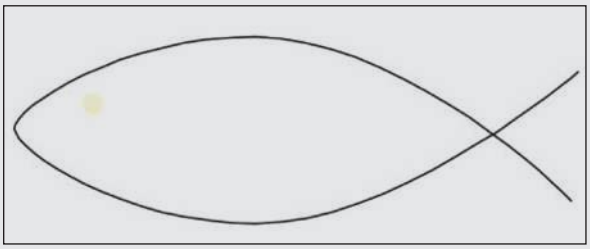

فمثلا هذه الشكل

- كيف أمكننا أن نعرف أنّ هذا الشكل يحمل تصوّرا لسمكة؟

- لأنّنا نرى في هذه الصورة «شيئا ما» سبق وأن رأيناه وعرفناه في واقعنا في شكله الدّائم والأساسي.

تقنيًّا، ما هي الطرق والوسائل التي نشكل بها الواقعَ في صورٍ؟

بالخطوط والأشكال وبالألوان والقيم الضوئيّة

واللونيّة وبإبراز الحجم وبالأشكال في الفضاء ... وبالحياكات والخامات .

بالنسبة للمبصرين تتكون اللغة البصريّة من الأشكال والألوان والعلامات والرموز والوسائط والأدوات والمواد والمرجعيّة الثقافيّة والاجتماعية والمعرفيّة.

لكن إذا كان المتلقّي شخصاً ذا إعاقة بصريّة فما وسائلُهُ في تلقي الرّسالة؟

هي الشمّ والسمع والذوق ثم اللّمس

ما هو مفهوم «اللّمس» عندما نريد من خلاله التعرف على الأشياء واستيعاب كُنهِهَا؟

تتلخّص عمليّة اللّمس هنا في الحركات التّاليّة :

«الضغط » (Pression - Pressure) الميزة والخاصيَّة : من خلال عمليّة الضغط هذه نستطيع أن نكتشف صلابة أو ليونة الجسم الملموس .

«التطويق » (Enveloppement = Wrap) عندما تطوّق اليد جسماً ما نستطيع اكتشاف الشكل العام لهذا الجسم وحجمه.

« متابعة المحيط» (Suivre les = Follow the contours contours) بهذه الحركة ندخل في جزئيّات الجسم الملموس أكثر فأكثر.

«الملامسة السّاكنة (Contact statique - Static contact) وضعيّة اليد السّاكنة فوق الجسم الملموس تمكّننا من معرفة درجة حرارة هذا الجسم

«الرفع» (Soulèvement = Uprising) الثقل (الوزن)

«المسحُ أو الحكُّ الجانبي» (Lateral friction - Frottement latéral) عمليّة المسح أو الحكّ ذهابا وإيّابا على سطح الجسم تمكّننا من تحسّس الخامة والحياكة الخاصّة بالجسم

المقارنة بين الوضعيّة البصريّة للمُشاهد والوضعيّة اللّمسيّة للمُتلمِّس:

الوضعيّة البصريّة تقابلها الوضعيّة اللّمسيّة

- إجماليّة – شاملة تقابلها مُجزَّأة - محصورة وضيّقة

- آنيّة ومباشرة تقابلها تعاقُبيّة - متسلسلة

- حقلٌ بصري مفتوح وواسع يقابله حقل حسّي في حدود منطقة المُلامَسة

- حركة العين: واعية وغيرواعية تقابلها - حركة اليد حركة مركّبة: حركة الأصابع واليد والذراع

- أجسام عن بعد (في مأمن من كلّ المخاطر) تقابلها - أجسام عن قرب - متلاحمة - متلامسة (عُرضة للخطر).

- أنظُرُ (لستُ بالضرورة مَنظُورٌ إليه) يقابلها - أَلمُسُ = أُلمَس

المقارنة بين تشكيل الصورة بصريًا ولمسيًا:

الشكل البصري يقابله الشكل الملموس

- الخط يقابله محيط الشكل

- اللون يقابله خامات وحياكات المساحات

- القيم اللّونيّة والضوئيّة يقابله الحُبيبات، درجة كثافتها

- فوري وسريع الإلتقاط البصري يقابله الوقت الضروري للإستكشاف

- تأليفي يقابله تحليلي

لنتبيّن ما هو العمل الذي سيقوم به الطفل الكفيف، وكيف يُمكنه استكشاف واستعاب صورة ما بحاسة اللّمس:

عند قراءته لمسيًا للصورة وفي نفس اللحظة على الطفل الكفيف خزن جميع جزئيّات ومكوّنات الصورة في ذاكرته وترتيبها والربط بينها بطريقة سريعة وصحيحة حتّى يتوصّل إلى بناء هذه الصورة في ذهنه البناء الكامل والشّامل.

في مثل هذه الصور التي تتعدّد فيها الأشكال والتفاصيل والمواد والحيَاكات يجد الطفل الكفيف نفسه مجبرا على التجول بأنامله على المساحة ذهابا وإيّابا بدون نظام معيّن وذلك حسب تطوّر درجة إدراكه لمكوّنات الصّورة، عمليّة مثل هذه تتطلّب من الطفل الكفيف مجهودا ذهنيّا كبيرا وتركيزا قد يثقل ذاكرته ويرهقُها لتجميع العناصر المختلفة والمتشابكة لمكوّنات الصورة والتأليف بينها.

أمام اشكاليّة مثل هذه التي تعترض الطفل الكفيف ماهو الحل؟ وماهي الطريقة التي يجب توخيها عند تصميم وإنجاز كتاب لمسي؟ وهل يجب علينا ابتكار «مصطلحات» فنيّة تشكيليّة جديدة لتكوين الصور اللّمسيّة؟

تصميم كتاب للأطفال المكفوفين: الصورة والنص والعلاقة بينهما

بعض القواعد الهامّة والأساسيّة التي يجب أن تتوفر في تصميم الكتاب اللّمسي:

1 - كتابة النص بحروف معهودة متباينة جدًا إلى جانب حروف « البرايل » (وذلك للتشارك والتفاعل بين الأطفال المكفوفين والمبصرين)

2 - استعمال ألوان متباينة (لتنشيط واستفزاز ما تبقّى من البصر)

3 - أشكال مجسّمة وناتئة (مواد مقاصصة أو مقطّعة.)

4 - التسفير (بطريقة تسمح للقارئ الكفيف بطلاقة اليدين)

5 - إدراج بعض العناصر التي تسمح للطفل الكفيف بتنشيط حوّاسه الأخرى مثل حاسّتي السمع والشمّ لما لهذين الحاسّتين من دور كبير في مساعدة الطفل الكفيف على فهم الرسالة

6 - يجب أن تكون الأشكال مبسّطة ومختزلة حتّى يسهل على المتلمِّس فهمها دون عناء

7 - نظرة إيجابيّة لذوي الإعاقة .

8 - تعميق فكرة : « الإختلاف ثراء »

تُعتبر مثل هذا الكتب «اللمسيّة» إن وجدت بأعداد هامّة في عالمنا العربي خطوة هامّة في مجال ثقّافة الطّفل العربيّ الكفيف لمساعدته على الدّخول في عالم القراءة والكتابة وتحسّس الأشكال والخامات والملامس المختلفة من خلال الصّورة لكي يمارس حقّه في هذا الجانب من المساواة والتشارك مع بقيّة أفراد المجتمع الواحد.

الرسم
لغة للطفل

عبد الله الحمودي

إنَّ الرسم هو اللغة التعبيرية المحببة للأطفال فهي وسيلتهم لخلق عالمهم الجميل. ففي سنواته الأولى، يستخدم الطفل الرسم للتعبير عن ما يعرفه، بدلاً مما يراه. وكلما تقدم في العمر، يعتمد الطفل على بصره لرسم التفاصيل أكثر. وعليه لاحظ الباحثون وجود تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم الإنسان الحجري، مما يشير إلى وجود نمط عام للتعبير البصري يتكرر عبر الثقافات والفترات الزمنية. فالرسم كان اللغة الأولى للإنسان في العصر الحجري، وقد استخدمه لتوثيق حياته وتجاربه. فقد كان يرسم على جدران الكهوف ليصور الحوادث اليومية والحالات الاجتماعية التي عاشها. ومع تطور الحضارات، ازدهر الرسم كوسيلة للتعبير الفني والثقافي والتوثيقي. ومن بين الحضارات الكبرى التي استخدمت الرسم بشكل رمزي هم المصريون القدماء. الذين استخدموا الرسم لكتابة لغتهم الهيروغليفية وتوثيق الأحداث التاريخية والدينية والثقافية.

كما استخدموا الرسوم لتسجيل الأسماء والألقاب والتواريخ والمعارك والعادات والتقاليد. و تُعتبر تلك الرسوم وسيلة فعالة لنقل المعرفة والمعلومات بين الأجيال. مما أدى إلى تبلور الرؤية الحديثة للدول المتقدمة في نشر الثقافة عن طريق تربية جيل مثقف و واعٍ يؤمن بالعلم والخيال معًا. وعلى طليعتهم دولة الامارات العربية المتحدة التي وجهت كل طاقاتها في دعم منهجها الحديث الذي يعتمد على تعزيز القراءة وجعلها هدفا أساسيا لبناء مستقبل واعد. وأصبح الطفل هو اللبنة الأساسية في تحقيق تلك التطلعات، وبالتالي أصبح لقصص الأطفال دور فعال في تحفيز خيالهم وتطوير غريزتهم الإبداعية والمثابرة على قراءة القصص الرائعة والخلاقة. إن قصص الأطفال واحدة من أهم الوسائل التعليمية والترفيهية التي تلهم الأطفال وتطور قدراتهم

العقلية والإبداعية. كما إن العنصر الأساسي الذي يجعل قصص الأطفال مثيرة وجذابة هو جمال الألوان و دقة الرسوم التي تجذب الانتباه وتثير الاهتمام لدى الاطفال لأن الألوان المشرقة والحيوية أداة قوية تحفز الأطفال و تعزز مهارة التخيل لديهم وتجعلهم ينغمسون في القصة ويعيشون في تفاصيلها. فهي تعمل كمغناطيس من الإبداع يجذب الأطفال ويحفزهم على التصفح باهتمام وقراءة النص بمتعة وسعادة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الألوان المختلفة على إبراز الشخصيات والمشاعر والأحداث، مما يجعل القصة أكثر إثارة وتشويقًا بالنسبة للأطفال. لذلك يجب على الرسام مراعاة الفئات العمرية في رسم قصص الأطفال فهي ضرورية لإيصال المعنى الحقيقي من القصة بشكل واضح و يساهم توجيه الرسم وفقًا لمستوى تطور الطفل الفكري في تمكين قدراته الإبداعية وتعميق فهمه للقصة. فمثلاً تطور الرسم لدى الأطفال في سنواتهم الأولى، يكون بطريقة يبالغ الطفل فيها ويحذف بعض الأجزاء في رسوماته وفقًا لانفعالاته المختلفة. ويعبر الطفلفي هذه المرحلة بشكل مسطح، ولكن كلما تقدم في السن، تزداد

قدراته على إدراك النسب بين الأشياء ويجسد ذلك في رسوماته. و يمكن للأطفال في مراحل عمرية مختلفة أن يتعاملوا بشكل مختلف مع الرسم والتعبير البصري، ولذلك يجب أن تكون الرسوم مناسبة لكل فئة عمرية. والجدير بالذكر أنه من أهم وسائل تعزيز روح الإبداع عند الأطفال هو تنظيم ورش لتطوير موهبة الرسم عندهم.

يمكن لهذه الورش أن تساعد الأطفال على تعزيز مهاراتهم الفنية وتطوير قدراتهم في التعبير البصري. كما يمكن للورش أن تساهم في تعزيز خيال الطفل وتوسيع فهمه للقصص. بالإضافة إلى ذلك، توفر الورش بيئة تفاعلية مشجعة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتدعيم روح المشاركة والإبداع من خلال الرسم الجماعي. وأيضاً من الضروري تنظيم ورش عمل لرسامي قصص الأطفال بهدف تعليمهم كيفية مراعاة الحالة الإكلينيكية النفسية للطفل القارئ. يمكن لهذه الورش أن تساعد الرسامين على فهم تأثير القصص على الأطفال وكيفية تصوير الشخصيات والمشاعر بطريقة تعكس الحالة النفسية للطفل. ويجب على الرسام أن تكون لديه الخبرة في توزيع عناصر القصة وطبيعة أشكالها حسب ما يهدف إليه النص لمراعاة الحالة النفسية والإكلنيكية لدى بعض الأطفال لأن الرسم هو أحد أهم الأدوات التي تساعد المشرفين الاجتماعيين في المدارس و الأطباء النفسين في تحديد حالة الطفل لأن الرسم هو النافذة التي تساعدهم للولوج لعقله وهذا بحث مهم جداً يطول شرحه في مقال واحد .وعليه قد لاحظت هذا العام بصفتي المحكم الفني في جائزة الملتقى في دورته العاشرة 2023 الجهد المبذول و المشكور من قبل أعضاء مجلس الملتقى العربي لناشري كتب الاطفال واهتمامهم الملحوظ في تحديد معايير الإبداع الفني والأدبي والتأكيد على رفع معايير الجودة لقصص الأطفال من خلال المقترحات التي وضعتها لجنة التحكيم وسيتم توضيحها لدور النشر الأفاضل متمنين لجميع المبدعين التقدم والنجاح.

المبدع وترتيب الأولويات

د. شاهيناز العقباوي - مصر

من المعروف أن البناء التكويني لأدب الطفل، قائم على تزكية أخلاقه والارتفاع بشخصيته أو العمل على بناء إنسان سوي، يسهم في الارتقاء بالمجتمع، ويساعد في تقدمه ورفعته والمضي به نحو غد أفضل، والأمر ينطبق على كل الثقافات ومختلف المجتمعات، فالهدف الأساسي الذي قام عليه أدب الطفل واحد عبر كل العصور وخلال الأزمنة المتعاقبة.

لكن المتعارف عليه بين مبدعي أدب الطفل أن كل فترة زمنية تظهر على السطح قضية من القضايا أو ظاهرة من الظواهر تجبر المبدعين على المضي قدما لطرحها للنقاش والتحليل، ربما تكون قضية أخلاقية تدافع عن صفة من الصفات وتدعو الطفل إلى أن يكتسبها ويتمسك بها أو تحاول إبعاده عن عادة سيئة انتشرت خلال فترة من الفترات، وقد تكون قضية اجتماعية أو تربوية وحتى سياسية يتم تناولها وطرحها بنفس الطريقة التي تحقق الهدف التربوي الأخلاقي في الأساس، وهذا لا يعني أنه عندما يركز المبدع على إحدى القضايا ويسعى إلى أن تظهر بشكل أوضح أنها الوحيدة المتفردة على الساحة الأدبية، الحقيقة أن هناك الكثير من القضايا الموجودة. لكن المبدع في هذه الحالة يخضع لما يطلق عليه الالتزام "بترتيب الأولويات". بمعنى أنه يحاول التركيز على أكثر الموضوعات إلحاحا وأهم الصفات التي يسعى إلى غرسها في الخريطة الأخلاقية والتربوية لبناء رجل المستقبل السوي.

وقديمًا كان ترتيب الأولويات التي يلتزم بها المبدع لعرضها وتناولها خلال عمله الأدبي أمرًا سهلًا وبسيطًا ذلك أن الأولويات التي كان من الضروري أن يلتزم بها ويطرحها خلال عمله، محددة بل وسبق طرحها في العديد من الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل بطرق ووسائل مختلفة ومتنوعة، لكن الفكرة تكمن في أن كل مبدع يحاول أن يتناول الأولويات التي يسعى للتركيز عليها في عمله من زاوية مختلفة عن المبدعين الآخرين، ليصبح أكثر تميزًا وتفردًا وتأثيرًا ووصولًا للطفل بأشكال وطرق مختلفة ومتنوعة وبشكل يتميز بالبساطة في الطرح وسهولة في التناول وتنوع في العرض، لكننا في الوقت الراهن ونتيجة للطفرة التكنولوجيا التي يتمتع بها العالم أصبح أمام الطفل الكثير من المغريات وبالتالي سيتولد لديه رغبة كبيرة في امتلاك كل شيء والحصول عليه، هذا فضلا عن صفة المقارنة بينه وبين الآخرين واكتساب الكثير من الصفات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لاسيما أنها تعاني من غياب الرقيب، لذا لا يستطيع الطفل التفرقة والتمييز بين ما يجب عليه امتلاكه والحصول عليه هذا فضلا عن انتقائه للصفات الطيبة التي يجب أن ينتقيها من المطروح أمامه، وهنا يأتي دور المبدع في الوقت الراهن من حيث قدرته على ترتيب أولويات الطفل المختلفة والمتنوعة ودفعه إلى اكتسابها والالتزام بها وذلك من خلال عرضها وطرحها بطريقة جذابة تدفع الطفل إلى الالتزام بها وتنفيذها بما يخدم مستقبله ويساهم في بناء شخصيته المميزة الفريدة البعيدة عن كل مؤثرات خارجية .

لاسيما أن أولويات العصر الحالي أصبحت كثيرة ومتنوعة ومختلفة لذا على المبدع الكثير من المهام الثقال أولها تحديد الأولويات وترتيبها، من حيث الأهمية بالنسبة للطفل ثم عرضها بصورة مشوقة ومختلفة تجذبه بشكل بسيط ومميز وتدفعه إلى الالتزام بها والحفاظ عليها، والتي تساعده على ان يصبح إنسانًا سويًا قادرًا على مواجهة كل التحديات والمغريات التي تزداد يومًا بعد يوم لذا أعتقد أن البطل هنا هو المبدع الذى تقع عليه المسؤولية الكبرى، بداية من انتقاء أهم الأولويات والتي بالضرورة تختلف من مرحله عمرية لأخرى ثم اختيار الطريقة الإبداعية التي تناسبها لطرحها وعرضها على الطفل والذى أصبح حاليا أكثر قدرة على المقارنة مع صعوبة في الإقناع والالتزام بكل ما هو جيد ومميز.

توصيات مهمة لرسامي كتب الأطفال

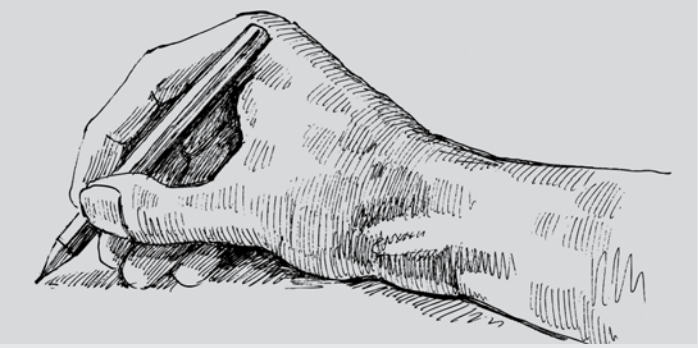

الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال

يأتي تشجيع الكتاب المهتمين بأدب الطفل لأثراء المكتبة والعربية، على رأس أولويات جائزة الملتقى العربي لناشر كتب الأطفال، هذا بالإضافة إلى ترسيخ مفهوم الهوية الحضارية والفكرية لهذا الجيل، إلى جانب تنمية الوعي الثقافي والحضاري، فضلاً عن تعزيز جسور التواصل، ومن هذا المنطلق تضمن تقرير لجنة التحكيم لجائزة الملتقى للعام 2022 ، العديد من التوصيات المهمة للرسامين، حيث إن الرسم يعتبر وسيلة فعالة للتعبير عن الخيال والتفاعل مع العالم المحيط بهم. ولهذا فهناك بعض الأساسيات التي يجب على الرسامين مراعاتها عند رسم قصص الأطفال الصغار، ومنها :

تحديد عمر الطفل المستهدف والتفريق بين العامل الجمالي التجاري والعامل الجمالي الأكاديمي للمشهد المرسوم.

الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة القريبة للواقع والألوان الصريحة للطفولة المبكرة ورسم المشاهد بطريقة يتعرف بها الطفل على العالم من حوله.

يكون توزيع العناصر في الصفحة مدروسًا من الناحية الإكلينيكية للطفل.

توضيح مشاعر الحب والألفة والرحمة والحرية الروحية في رسم الشخصيات وتعبيراتهم.

توضيح حجم النص واختيار أنواع خطوط واضحة لسهولة التعرف عليها.

رسومات قصص الطفولة المتوسطة واليافعين

بالنسبة لرسم قصص الطفولة المتوسطة واليافعين يعتبر أحد الطرق الفعالة لتنمية خيال الأطفال وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والتعبير الفني، ولكن من الناحية النفسية الطبيعية، هناك بعض الأساسيات التي يجب على الرسامين مراعاتها عند الرسم في هذه المرحلة العمرية. وفيما يلي بعض النصائح النفسية الأساسية لرسم قصص الطفولة المتوسطة:

التركيز على القيم والمبادئ في رسم الشخصيات.

الاهتمام بالتفاصيل في الخلفيات وتنويع الشخصيات بشكل يدل على الحالات الانفعالية والمناسبة للارتقاء بالمشهد إلى أصدق تعبير.

استخدام الألوان بشكل متناسق وإضافة الشخصيات الثانوية بشكل لا يشوه المشهد، بل يعززه ويكونوا من واقع الأحداث بصدق.

التنقل بكاميرات المشاهد بشكل مدروس وتغيير زاوية عرض منظور المشهد بشكل منوع ومدروس.

الأطفال بهذا العمر يحتاجون إلى من يساعدهم على تحفيز خيالهم وتشجيعهم على التفكير الإبداعي والتعبير الفني بحرية.

ومن أهم التنبيهات التي من الضروري تسليط الضوء عليها هو عندما نريد أن نرسم بأسلوب أحد المدارس العالمية وخصوصًا المعقدة منها يجب الالتزام بها وبكل معاييرها ليصل الأسلوب إلى قلب الطفل المستهدف قبل عقله ويكون للمشهد هوية واضحة.

توصيات لدور النشر والمؤلفين:

وبجانب توصياتها للرسومات، فقد شمل تقرير لجنة التحكيم بعض التوصيات لدور النشر ومنها:

اختيار نوع الورق ونوع التجليد المناسبين لكل مرحلة عمرية.

اختيار نوع الخط المناسب لكل مرحلة عمرية من حيث وضوحه وملائمته.

بالنسبة لأغلفة الكتب: معالجة العلاقة بين المصمم والرسام في تحقيق التوازن المطلوب بين جودة الرسومات منفصلة ووجودها ضمن تكوين متكامل من خطوط وشعارات لبناء التصميم المطلوب بشكل متكامل وجذاب يحقق معايير أسس بناء التصميم المتبعة بشكل علمي.

توصيات للمؤلف:

أما توصياتها للمؤلف فمنها، اختيار الموضوعات التي تركز على:

القيم الإنسانية

اتجاهات مرغوبة

نظرة أعمق للحياة

التحرر من القلق والمخاوف الإنسانية

تقوية مشاعر الثقة والأمان

يدعم التفكير والتصرف السليم

تقوي النواحي الجمالية

تشجع المواجهة واتخاذ القرار

روح الفكاهة

أصحاب الاحتياجات الخاصة

حقوق الطفل

البيئة والاستدامة

الوطن والأرض

قصص المشاعر.

الكتابة بصوت الطفل ونظرته، وليس من مستوى فوقي تنظيري أو متدنٍ يقلّل من الطفل. اكتب بصوت طفل، ببساطة وبمعالجة جديدة تشد انتباه الطفل وتحفزه على البحث والاستكشاف.

تجنب تكرار موضوعات محددة لأنها لاقت رواجًا ونجاحًا في قصص سابقة، وإن تم اختيار موضوعات سابقة ومكررة فلا بد من الابتكار والإبداع، سواء أكان ذلك في اللغة أم أسلوب العرض أو الإخراج الفنّي.

اختيار الموضوعات والقضايا المطروحة ومعالجتها بشكل صحيح ومُحفِّز، بعيدًا عن الوعظ الأخلاقي والتربوي أو الأسلوب المباشر.

أن تراعي النصوص مستوى الأطفال اللغوي والنضوج العمري والفكري، إضافةً إلى الابتكار والإلهام.

الرسم للأطفال سيرة ومسيرة

عائشة حمد مغاور
الأمين العام

علاقة الطفل بالرسم علاقة قديمة، فالرسم يثير لديه حب الاستطلاع، ويرتقي بتفكيره إلى آفاق بعيدة، ومهما بدا الرسم في عالما اليوم بهذا التطور والكبير، إلا أن الرسم ليس بجديد، بل عرفه الإنسان منذ القدم، حيث وجد في جدران الكهوف رسوما متنوعة شغلت فيما بعد تفكير الباحثين لمعرفة تدل عليه من المعاني.

كان الرسم هو أداة التوثيق وذلك قبل أن تخترع الكتابة بحروفها المعلومة لدى كل الشعوب والحضارات. ولها فقد كان القدماء يستخدمون الرسم ليرمز للحرف، ولهذا فكل مجموعة من الرسوم تكوِّن كلمة، كما أن كل مجموعة من الرسوم تكون جملة مفيدة، ولهذا كان النص الكتابي في الزمن القديم عبارة عن لوحة فنية جميلة تعج بالرسومات.

وبتعاقب الحضارات والمخترعات بدا الرسم يأخذ منحى آخر، فاختفى من أبجدية اللغات وتحول إلى لغة خاصة بالفن والجمال، كما تم استخدام الرسم والصور كمعين وداعمٍ لتقريب المعنى في الأذهان وذلك لما للرسوم من قدرة في تقليد الواقع.

لم تهدأ مسيرة الرسم مع التطور مع كل عصر من العصور، وحتى وقتنا الحالي الذي أصبحت فيه الرسوم والألوان تحظى بمكانة عالية في الحياة، خاصة بعد تم استخدامها في مجال التعليم، وبل وخرج وألقى بتأثيره على الصحف والمجلات، ثم التلفزيون، ثم الفضائيات ثم الكمبيوتر وما الذي قفز بالرسوم القفزة الكبرى من خلال ما أتاحه من في برامج خاصة بالرسم. ثم يتصل ذلك بالقفز التي يحققها الذكاء الاصطناعي، والذي من شأنه إحداث متغيرات كثيرة فيما يتعلق برسومات الأطفال.

وقد انعكس ذلك بشكل كبير على كتب الأطفال في مختلف مراحلهم العمرية، حيث للرسم دوره الكبير في إضافة المعاني والاتساع بمدارك القراء الأطفال.

ولهذا فإننا نعبر بأعجابنا للمعارض المخصصة لرسوم الاطفال، التي يشارك بها رسامون من مختلف الثقافات، وخاصة معرض رسوم كتب الأطفال الذي ينظم ضمن أنشطه مهرجان الشارقة القرائي للطفل، فلهم منّا كل تقدير.

مجلة فصلية تصدر عن الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال - العدد الحادي والعشرين - أبريل - 2023

Quarterly magazine - published by the Arab Children's Book Publishers Forum